وجاءَ الحق

بسم الله الرحمن الرحیم

و جاء الحق ...

كاتب:

سعيد ايوب

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وجاء الحق ----- ۶
اشاره ----- ۶
کلمه المرکز ----- ۶
الدعوه الخاتمه واهل الکتاب ----- ۷
اشاره ----- ۷
الدعوه الی التوحید الحق ----- ۷
الدعوه الی اتباع قبله الرساله الخاتمه ----- ۹
اتباع ابراهیم ----- ۱۲
البیان والانذار ----- ۱۹
العنکبوت والدعوه ----- ۲۳
من وصایا الدعوه الخاتمه ----- ۲۷
ظل المنزله الممدود ----- ۲۷
اضواء علی المنزله العالیه ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
مقام التطهیر ----- ۴۲
حکام العلم ----- ۴۴
الترغیب والترهیب ----- ۵۱
رحیل النبی الخاتم ----- ۵۸
پاورقی ----- ۶۱
تعریف مرکز ----- ۷۴

وجاء الحق

اشاره

نوع: کتاب

پدیدآور: ایوب، سعیدAyyub, Said

عنوان و شرح مسئولیت: و جاء الحق [منبع الکترونیکی] / تالیف سعید ایوب

ناشر: سعید ایوب

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانیHTML ؛ داده های الکترونیکی (۱۷ بایگانی: ۱۶۳.۹KB)

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: تاریخ اسلام

کلمه المرکز

هذا الکتاب، فیگ الاصل، فصل من فصول کتاب (ابتلاءات الامم)، للمغفور له الباث سعید ایوب. وقد استللناه من ذلک المولف القیم، ووضعناه تحت عنوانه الاصلی: (وجاء الحق).والمقصود بالحق، هنا الدعوه الخاتمه، دعوه النبی محمد (ص)، الموجهه الی البشریه جمعاء، والقائله لاهل الکتاب:تعالوا الی کلمه عدل نستوی نحن وانتم فیها، فنعبد اللّه وحده، ونتبع تعالیمه.. وهذه دعوه جمیع الانبیاء والرسل منذخلق اللّه الخلق.یبحث المولف ، وهو الباحث الذی نذر حیاته من اجل تبیین معالم خط الاسلام الاصیل، المتمثل بمذهب ائمه اهل البیت (ع)، فی القسم الاول من بحثه قضیه (الدعوه الخاتمه واهل الکتاب)، ویخلص – استنادا الی النصوص التی یستقرئها – الی القول: ان الدعوه الخاتمه، فی الوقت الذی تفتح فیه ابوابها للباحثین عن الحقیقه، تحذر من اتباع ای مشروع یهدف الی الصد عن سبیل اللّه.ویفضی البحث فی هذه القضیه، الی بحث القضیه الثانیه، فی القسم الثانی، بالاعتماد علی استقراء مجموعه (من وصایاالدعوه الخاتمه). ویفید هذا الاستقراء ان الامه الخاتمه لم تستثن من الاختبار بالانبیاء والرسل وباوصیائهم. فقد قابلت دائره هارون وبنیه فی الشریعه الموسویه دائره الامام علی بن ابی طالب وبنیه (ع) فی الشریعه المحمدیه. فقد جاء فی الحدیث الصحیح ان النبی (ص) قال لعلی (انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی).ینطلق المولف، فی بحثه، من النصوص، فیستقرئها، ویخلص الی نتائج لا یلبث ان یویدها بالشواهد، ورائده فی ذلک ماامر اللّه تعالی به رسوله (ص) ان یدعو الخلق الی اللّه،

عزوجل، بالحكمه والموعظه الحسنه، وبذلك تشرع ابواب الحق امام الذين يريدون الاستبصار فى الدين.رحم اللّه المولف، وعسى ان تكون قد وفقنا الى تحقيق الهدف الذى كان يرجوه، واللّه تعالى الموفق والهادى الى سواءالسبيل.مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

الدعوه الخاتمه واهل الكتاب

اشاره

على اعتاب الدعوه الالهيه الخاتمه كانت الساحه الانسانيه ترتع فيها اعلام الماديه، التى لا يريد اصحابها الا الحياه الدنيا وزينتها، ولا- يرجون بعثا ولا- نشورا، ولا- يعباون بشى ء من الفضائل المعنويه والروحيه، وفى مقابل اصحاب الماده رفع دعاه الروح اعلامهم، وانطلقوا فى مسيره يرفضون فيها الكمالات الجسميه التى اظهرها اللّه -تعالى- فى مظاهر النشاه الماديه، لتكون ذريعه كامله الى نيل ما خلق لاجله الانسان.وسارت القافله البشريه تحت هذه الاعلام التى لا تحقق السعاده فى الدنيا، لان حمله الاعلام الماديه ابطلوا النتيجه بالوقوف على سببها والجمود عليه، وحمله اعلام الروح ابطلوا النتيجه بابطال سببها.كانت المسيره البشريه فى حاجه وسط يقف بين الطرفين، ويقودهما الى الهدف الذى من اجله خلق اللّه الانسان، وسط لا الى هذا الطرف ولا الى ذاك، وانما يقف بين الجانبين، جانب الجسم وجانب الروح، وبه يقاس ويوزن كل من طرفى الافراط والتفريط، ليكون شهيدا على سائر الناس الواقعه فى الاطراف.ومن لطف اللّه -تعالى- ورحمته بالعباد، بعث -سبحانه- النبى الخاتم، النبى الامى العربى محمدا(ص)، ليقود امه تحمل للبشريه دينا يهدى الناس الى وسط الطرفين، لا الى هولاء ولا الى هولاء.دعوه اهل الكتاب

الدعوه الى التوحيد الحق

توجهت الدعوه الالهيه الخاتمه الى البشريه كافه، وان اهل الكتاب بينهم من يعرف الحق ومعارف الدين، وفيهم رهبان وزهاد يعرفون عظمه ربهم ولا يستكبرون، وفيهم الباحث عن الحقيقه، توجهت الدعوه اليهم من طرق عديده لتحيطهم بالحجه من كل مكان، وبين اللّه -تعالى- لهم ان رسوله الخاتم(ص) هو النبى الامى الذى يومن باللّه وكلماته، ويامرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويجدونه مكتوبا عندهم فى التوراه والانجيل، قال تعالى: (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو

عن كثير قد جاءكم من اللّه نور وكتاب مبين- يهدى به اللّه من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم)«المائده: ۱۵-۱۶»، والمعنى: ان الرسول يبين ما بدلوه وحرفوه واولوه وافتروا على اللّه فيه، ويسكت عن كثير مما غيروه ولا فائده فى بيانه، وان دعوته تدعو الى الصراط المستقيم المهيمن على الطرق كلها.ونظرا لان مسيره اليهود رشحت عليها عقائد الامم الوثنيه، وحمل التوحيد على امتداد مسيرتهم بصمات الالهه المتعدده، حتى صار الاله -فى نهايه المطاف- الها خاصا ببنى اسرائيل دون غيرهم من الامم، ونظرا لان الاحبار والرهبان بدلوا الدين الذى بعث به عيسى(ع)، ونسبوا الى المسيح ما لا يجوز وقالوا بالوهيته، واطاعتهم القافله النصرانيه من غير قيد ولا شرط، فان الدعوه الخاتمه صححت هذه المفاهيم فى اكثر من آيه، ومنها قوله تعالى لرسوله(ص): (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا اللّه ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون اللّه فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)«آل عمران: ۶۴»، والمعنى: تعالوا الى كلمه عدل نستوى نحن وانتم فيها، ثم فسر هذه الكلمه بقوله: (الا نعبد الا اللّه ولا نشرك به شيئا)، لا وثنا ولا صليبا ولا صنما ولا طاغوتا ولا نارا ولا اى شى ء آخر، بل نفرد العباده للّه وحده لا شريك له، وهذه دعوه كل الرسل منذ ذرا اللّه ذريه آدم، ثم قال: (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون اللّه)، اى: لا يسجد بعضنا لبعض، او يطيع بعضنا بعضا فى معصيه اللّه، او نحرم الحلال ونحل الحرام، فنحن وانتم ما امرنا الا لنعبد اللّه وحده، الذى اذا حرم شيئا

فهو الحرام، وما حلله فهو الحلال، وما شرعه اتبع، وما حكم بهد نفذ، تعالى اللّه سبحانه وتقدس وتنزه عن الشركاء، والنظراء، والاعوان، والاضداد، لا اله الا هو، ولا رب سواه، فان تولوا عن هذه الدعوه، فاشهدوا انتم على استمراركم على الاسلام الذى شرعه اللّه لكم.

الدعوه الى اتباع قبله الرساله الخاتمه

عندما بعث النبى الخاتم(ص)، كان الاختلاف بين اليهود على تحديد القبله اختلافا ثابتا لا شك فيه، ونسيانهم للجبل المقدس الذى يجب ان يتوجهوا اليه، نسيان مسطور فى ما بين ايديهم من كتاب، قال اشعيا وهو يحذرهم بان الرب قال لهم:(اما انتم الذين تركوا الرب ونسوا جبلا قدسيا فانى اعينكم للسيف). [۱] وهذا النسيان ترى معالمه على التوراتين:السامريه والعبريه، فبينما تقول التوراه السامريه: ان القبله فى اتجاه جبل جرزيم، تقول التوراه العبرانيه: انها فى اتجاه جبل عيبال، والمسيح(ع) شهد بوجود هذا الاختلاف فى عهد بعثته، وبشرهم بان العباده لن تكون فى المستقبل لا فى اتجاه هذا الجبل ولا فى اتجاه اورشاليم، وذلك لان اللّه سينزع من ايديهم القياده ويسلمها الى شعب آخر. [۲] وما ذكره المسيح(ع) بخصوص القبله، جاء عندما كان متوجها الى اورشاليم، فقالت له امراه سامريه: (يا سيدى، ارى انك نبى، آباونا سجدوا فى هذا الجبل، وانتم تقولون: ان فى اورشاليم الموضع الذى ينبغى ان يسجد فيه، فاجابها يسوع: صدقينى يا امراه ستاتى الساعه التى فيها تعبدون الاب لا فى هذا الجبل ولا فى اورشاليم) [۳] .وقبل البعثه الخاتمه، لم يكن فى اورشاليم هيكل بعد ان دمر الامبراطور تيطس آخر هيكل عام ۷۰م، ولم يكن فى اورشاليم $حاخاميه لليهود بعد ان الغى الامبراطور ثيودوسيوس الحاخاميه عام ۴۳۵م، وترتب على ذلك تفرق اليهود فى الارض.ولما كانت الدعوه الالهيه المتوجهه الى

بنی اسرائیل قد نزل علیها الستار بعد بعثه عیسی(ع)، لانه آخر انبیاء بنی اسرائیل(ع)، ولما کان عیسی(ع) یسجد للّه فی اتجاه اورشالیم، ولما کانت الدعوه الالهیه اللاحقه تبدا من حیث انتهت الدعوه الالهیه التی سبقتها، باعتبار ان الدعوه الالهیه للناس - منذ ذرا اللّه ذریه آدم- دعوه واحده، صراطها واحد، وغایاتها واحده، فتبدا دعوه اللاحق من الرسل من حیث انتهت دعوه السابق منهم، ثم یفعل اللّه ما یشاء ویحکم ما یرید، ویکلف عباده بما شاء وینسخ ما یشاء، لانه -تعالی- له الحکمه التامه والحجه البالغه فی جمیع ذلک، ولما کان اهل الکتاب یعلمون من کتب انبیائهم ان الدعوه الخاتمه لها صفات خاصه بها، وانها ستبین لهم ولغیرهم الاتجاه الذی یجب ان یسجد الناس نحوه، فان اللّه -تعالی- عندما بعث رسوله الخاتم(ص)، امره بالتوجه الی قبله بیت المقدس، والمعنی الذی یستشف من هذا الحدث هو ان الدعوه الالهیه دعوه واحده، وان الحلقات فیها ترتبط بعضها ببعض، وتحت هذا السقف تقام الحجه علی الذین اختلفوا فی الدین والذین جعلوا الدین دینا خاصا بهم، وتحت هذا السقف ینظر اللّه الی عباده کیف یعملون، ومن یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه.وعندما کانت القبله فی اتجاه بیت المقدس، تدبر فی الاحداث الذین یعرفون الحق ومعارف الدین، والزهاد من اهل الکتاب، واصغوا لصوت الحق، وتکاتم البعض ذلک بینهم حسدا وکفرا وعنادا، وانطلقوا یصدون عن سبیل اللّه، وبعد ان اقامت الدعوه حجتها علی بنی اسرائیل فی هذا الامر، امر -تعالی- رسوله(ص) بان یولی وجهه شطر المسجد الحرام بمکه، واخبره بان اهل الکتاب یعلمون انه الحق من ربهم، قال تعالی:(سیقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها قل للّه المشرق

والمغرب یهدی من یشاء الی صراط مستقیم- وکذلک جعلناکم امه وسطا لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیدا وما جعلنا القبله التی کنت علیها الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه) الی قوله تعالی: (قد نری تقلب وجهک فی السماء فلنولینک قبله ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره وان الذین اوتوا الکتاب لیعلمون انه الحق من ربهم وما اللّه بغافل عما یعملون- ولئن اتیت الذین اوتوا الکتاب بکل آیه ما تبعوا قبلتک وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبله بعض)«البقره: ۱۴۲-۱۴۵»، قال المفسرون: والمعنی: انما شرعنا لک یا محمد اولا التوجه الی بیت المقدس، ثم صرفناک عنه الی الکعبه لیظهر حال من یتبعک ویطیعک ویستقبل معک حیثما توجهت، ممن ینقلب علی عقبیه، وان کان صرف التوجه عن بیت المقدس الی الکعبه لامرا عظیما فی النفوس، الا علی الذین هدی اللّه قلوبهم، فایقنوا بتصدیق الرسول، وبان کل ما جاء به هو الحق الذی لا مریه فیه، وبان اللّه یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید، وله -تعالی- ان یکلف عباده بما شاء وینسخ ما یشاء، وهذا بخلاف ما یقوله الذین فی قلوبهم مرض، فانه کلما حدث امر احدث لهم شکا، ثم اخبره -تعالی- بان صلاتهم الی بیت المقدس لن یضیع ثوابها عند اللّه، وامره -تعالی- بان یولی وجهه شطر المسجد الحرام، واخبره ان الذین اوتوا الکتاب یعلمون ان اللّه سیوجهه الی هذه القبله، مما فی کتبهم عن انبیائهم من النعت والصفه لرسوله الخاتم(ص)، وما خصه اللّه -تعالی- به وشرفه من الشریعه الکامله العظیمه، ولکن اهل الکتاب یتکاتمون ذلک بینهم حسدا وکفرا وعنادا، واخبر -تعالی- ان الرسول لو

اقام علیهم کل دلیل علی صحه ما جاءهم به، لما اتبعوا قبلته کفرا وعنادا، وانه لن یتبع قبلتهم لان ذلک عن امر اللّه تعالی، له الحکمه التامه والحجه البالغه، ثم اشار -تعالی- الی اختلافهم فی ما بینهم فی تحدید قبلتهم القدیمه، وهو قوله: (وما بعضهم بتابع قبله بعض)، وامره -تعالی- ان یستمسک بامر اللّه ولا یتبع اهواءهم فی جمیع احواله، وقال -جل شانه-: (ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءک من العلم انک اذا لمن الظالمین- الذین آتیناهم الکتاب یعرفونه کما یعرفون ابناءهم وان فریقا منهم لیکتمون الحق وهم یعلمون)«البقره: ۱۴۵-۱۴۶»، والمعنی: ان علماء اهل الکتاب یعرفون صحه ما جاء به الرسول، ومن ذلک توجهه شطر المسجد الحرام، کما یعرف احدهم ولده.وبالجمله، کان التوجه الی بیت المقدس، ثم صرف عنه الی الکعبه، امتحانا لاهل الکتاب الذین علموا من ابنائهم ان قیاده الدعوه الالهیه ستنتقل من بنی اسرائیل الی بنی اسماعیل، وان عنوان هذه الدعوه ورسولها هو النبی الخاتم محمد(ص)، وکان امتحانا ایضا للذین اتبعوا النبی(ص) من العرب وغیرهم، لان صرف التوجه عن بیت المقدس سیثیر شکوک البعض، وسیغذی اهل الکتاب والذین فی قلوبهم مرض هذه الشکوک وهم یصدون عن سبیل اللّه، وتحت سقف هذا الامتحان ینظر اللّه الی عباده کیف یعملون.

اتباع ابراهیم

بعد عهد السبی تاجر الیهود بالمیراث الذی کتبه اللّه لابراهیم، وانطلقوا فی اتجاه هذا الهدف بالعمل علی اقامه مملکه داود، وعاصمتها اورشالیم، بعد ان تبنوا عقیده تقول: ان مملکه داود هی وعاء للعهد الابراهیمی، وعلی امتداد مسیرتهم وبخهم الانبیاء علی هذا الاعتقاد، فقال لهم حزقیال: تقولون: (ان ابراهیم کان واحدا وقد ورث الارض، ونحن کثیرون لنا اعطیت الارض میراثا... تاکلون بالدم، وترفعون اعینکم الی

اصنامکم، وتسفکون الدم. افترثون الارض؟) [۴] ، وقال لهم یوحنا (یحیی): تقولون: (لنا ابراهیم ابا، فانی اقول لکم: ان اللّه قادر ان یطلع من هذه الحجاره اولاد ابراهیم) [۵] ، وقال لهم المسیح(ع): (لو کنتم اولاد ابراهیم لعملتم اعمال ابراهیم)، وقال: (انتم اولاد ابیکم ابلیس، وشهوات ابیکم، ترغبون فی ان تعملوا، فهو من البدء کان قاتلا للناس) [۶] .وعندما بعث النبی الخاتم(ص)، تحدث اهل الکتاب بعقیدتهم الخاصه بالمیراث، وعملوا علی نشر الثقافه التی تصب فی وعاء هذه العقیده، والیهود فی مصادر الاسلام اعلنوا انهم فی انتظار المسیح الذی یملکون به الارض، والنصاری تحدثوا بما وضعه بولس فی عقولهم، وهو ان الامم شرکاء للیهود فی المیراث، ووفقا لهذا الاعتقاد بداوا بالتحرک لوقف تحرک الدعوه الخاتمه فی اتجاه الامم، وشید الیهود والنصاری صروحهم علی ابراهیم(ع)، فبینما زعم الحی الیهودی ان ابراهیم کان یهودیا، زعم الحی النصرانی ان ابراهیم کان نصرانیا، وفی زحمه هذه الثقافات، قالت الیهود: لیست النصاری علی شی ء، وقالت النصاری: لیست الیهود علی شی ء، وهذه الاقوال والاعتقادات شهد بها القرآن الکریم، ورد علیها، واقام علی هولاء وهولاء الحجه الدامغه، ومن هذه الایات قوله تعالی: (وقالت الیهود والنصاری نحن ابناء اللّه واحباوه قل فلم یعذبکم بذنوبکم بل انتم بشر ممن خلق یغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء)«المائده: ۱۸»، والمعنی: لو کنتم -کما تدعون- ابناءه واحباءه، فلم اعدت لکم نار جهنم علی کفرکم وکذبکم وافترائکم (بل انتم بشر ممن خلق)، ای لکم اسوه بامثالکم من بنی آدم، وهو -سبحانه- الحاکم فی جمیع عباده، فعال لما یرید، لا معقب لحکمه، وهو سریع الحساب.وقال تعالی: (وقالوا کونوا هودا او نصاری تهتدوا قل بل مله ابراهیم حنیفا وما کان من

المشرکین- قولوا آمنا باللّه وما انزل الینا وما انزل الی ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسباط وما اوتی موسی وعیسی وما اوتی النبیون من ربهم لا نفرق بین احد منهم ونحن له مسلمون- فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فی شقاق)«البقره: ۱۳۵-۱۳۷»، وقبل هذه الآیات بین -تعالی- ان الدین الحق الذی کان علیه اولاد ابراهیم من اسماعیل واسحاق ویعقوب واولاده، کان هو الاسلام الذی کان علیه ابراهیم حنیفا، ویستنتج من ذلک ان اهل الکتاب علی عهد البعثه الخاتمه، کانوا قد انتهی بهم المطاف الی ارضیه الاختلافات والانشعابات، التی افرزتها اختراعاتهم وهوسهم، بعد ان صبغوا دین اللّه بصبغه الاهواء والاغراض والمطامع، وروی ان الیهودی عبداللّهبن صوریا قال للرسول(ص): ما الهدی الا ما نحن علیه، فاتبعنا یا محمد تهتد، وقالت النصاری مثل ذلک [۷] ، فقال اللّه لرسوله: (قل بل مله ابراهیم حنیفا وما کان من المشرکین)، ای: قل بل نتبع مله ابراهیم حنیفا، فانها المله الواحده التی کان علیها جمیع انبیائکم، وما کان صاحب هذه المله -وهو ابراهیم- من المشرکین.ثم ذکر لهم ان الدعوه الخاتمه تومن باللّه وما انزل الیها، وهو القرآن، وما انزل الی ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب، ثم ذکر ما اوتی موسی وعیسی، وخصهما بالذکر، لان المخاطبه مع الیهود والنصاری، ثم ذکر ما اوتی النبیون من ربهم، لتشمل الشهاده جمیع الانبیاء، فیستقیم قوله بعد ذلک: (لا نفرق بین احد منهم)، ثم قال تعالی: (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا)، ای: فان آمنوا بما آمنتم به من الایمان بجمیع کتب اللّه ورسله ولم یفرقوا بین احد منهم، فقد اصابوا الحق وارشدوا الیه.من الآیات السابقه یمکن ان نستشف الثقافه

التی کـان الیهود والنصـاری یبثونهـا علی عهـد الرساله الخاتمه، فلقـد ادعوا بانهم ابناء اللّه واحباوه، وقالوا: کونوا هودا او نصاری تهتدوا، ویبدو ان القرآن عندما ضـرب العمود الفقری لثقافتهم هذه، قرروا بان یعمل کل حی من احیائهم علی انفراد، ویمکن ان نسـتشف ذلـک من قوله تعـالی: (وقالت الیهود لیست النصاری علی شـی ء وقالت النصاری لیست الیهود علی شـی ء وهم یتلون الکتاب)«البقره: ۱۱۳»، قال المفسـرون: (هولاء اهل الکتاب الـذین کانوا علی عهـد رسول اللّه(ص)، وهذا القول یقتضـی ان کلا من الطائفتین صدقت فی ما رمت به الطائفه الاخری، ولکن ظاهر سیاق الایه یقتضی ذمهم فی ما قالوه مع علمهم بخلاف ذلک، ولهذا قال تعالی: (وهم یتلون الکتاب)، ای: وهم یعلمون شریعه التوراه والانجیل، کل منهما قد کانت مشروعه فی وقت، ولکنهم تجاحـدوا فیما بینهم عنادا وکفرا ومقابله للفاسـد بالفاسد) [۸] ، وبالجمله، قـد کان اوائل الیهود والنصاری علی شـی ء، وهـذا لا تخلو منه کتبهم لاقامه الحجه علیهم علی امتداد المسیره، ثم ابتدع الذین من بعدهم وتفرقوا، ثم جاء العلماء الذین وضعوا التفسیر الشـفهی للتـوراه (التلمـود)، وعنـدها انقسم الیهود الی فرق واحزاب، وانتهی الامـر بـان وقف الحی الیهودی داخـل دائره حـددها الاحبار، ووقف الحی النصـرانی داخل دائره حددها بولس لخدمه اصحاب الدائره الاولی، فالثقافه التی تخرج من مدونات خدمه النصاری للیهود تقول بان الیهود والنصاری ابناء اللّه واحباوه، اما الثقافه التی تدفع اصـحابها الی ان یقول کل منهم ان الاخر لیس علی شـی ء، فهی نـتیجه لحجـه البعثـه الخـاتمه ومواجهتهـا للاطراف مجتمعیـن، فالـدعوه الخـاتمه ارشـدتهم الی الحق لیتفکروا ویتدبروا، وبدلا من ان یرجعوا الی کتبهم التی لا تخلو من حق، ویعرضوها علی منهج البعثه الخاتمه، انطلقوا من التفسیر

الشفهی، وهذا التفسیر لا یقیم حقا لا الی هولاء ولا الی هولاء، لانه مقابله للفاسد بالفاسد.وفی مجال عمل کل حی منفردا عن الاخر، قام کل منهما بوضع جمیع الانبیاء داخل الحی الخاص به، ورد القرآن علیهم قولهم، قال تعالی: (ام تقولون ان ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسباط کانوا هودا او نصاری قل اانتم اعلم ام اللّه ومن اظلم ممن کتم شهاده عنده من اللّه وما اللّه بغافل عما تعملون)«البقره: ۱۴۰»، والمعنی: قال کل من الفریقین: ان ابراهیم ومن ذکر بعده منهم، فقال تعالی: (قل اانتم اعلم ام اللّه)، ای: فان اللّه اخبرنا واخبرکم فی الکتاب ان موسی وعیسی وکتابیهما بعد ابراهیم، فاذا کان تشریع الیهودیه او النصرانیه بعد ابراهیم ومن ذکر معه، فکیف یکون ابراهیم والذین ذکروا معه هودا او نصاری؟ وقال تعالی: (یا اهل الکتاب لم تحاجون فی ابراهیم وما انزلت التوراه والانجیل الا من بعده افلا تعقلون- ها انتم هولاء حاججتم فیما لکم به علم فلم تحاجون فیما لیس لکم به علم واللّه یعلم وانتم لا تعلمون- ما کان ابراهیم یهودیا ولا نصرانیا ولکن کان حنیفا مسلما وما کان من المشرکین- ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین آمنوا واللّه ولی المومنین- ودت طائفه من اهل الکتاب لو یضلونکم وما یضلون الا انفسهم وما یشعرون- یا اهل الکتاب لم تکفرون ب ایات اللّه وانتم تشهدون- یا اهل الکتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتکتمون الحق وانتم تعلمون)«آل عمران: ۶۵-۷۱». لقد انکر اللّه علیهم قولهم ذلک، وامرهم برد ما لا علم لهم به الی عالم الغیب والشهاده الذی یعلم الامور علی حقائقها، وشهد -سبحانه- بان ابراهیم کان متحنفا عن الشرک، قاصدا الی الایمان، وما

کـان من المشـرکین، واخبر -سـبحانه- بـان احق النـاس بمتابعه ابراهیم، الـذین اتبعوه علی دینه، وهـذا النبی، یعنی محمـدا(ص) والـذین آمنـوا، لانـهم علی الاسـلام الـذی اصـطفی اللّه به ابراهیم، وکـذا کـل من اتبعه دون ان یکفر ب ایـات اللّه ویلبس الحق بالباطل، ثم اخبر -تعالی- بان طائفه من اهل الکتاب تود ان تضل الذین آمنوا بالقاء الشـبهات بینهم، وانهم یضـلون انفسهم اولا، لانـ الانسان لا یفعل شـیئا -من خیر او شـر- الا لنفسه، کما قال تعالی: (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعلیها وما ربک بظلام للعبید)«فصلت: ۴۶»، ثم قال سبحانه:(یا اهل الکتاب لم تکفرون ب ایات اللّه وانتم تشـهدون)«آل عمران: ۷۰»، واهل الکتاب لا ینکرون ان للعالم الها، وانما ینکرون امورا من الحقائق بینتها لهم الکتب السـماویه المنزله علیهم وعلی غیرهم، کنبوه النبی(ص)، وکون عیسـی عبـد اللّه ورسوله، وان ابراهیم لیس بیهودی ولا نصـرانی، وان یـد اللّه مبسوطه، وان اللّه غنی، وان الـدجال فتنه فیه تصب جمیع الفتن، الی غیر ذلـک. وقوله تعالی: (وانتم تشـهدون)، والشـهاده هی الحضور والعلم عن حس، دلاله علی ان المراد بکفرهم ب ایـات اللّه، انکـارهم کون النبی(ص) هو النبی الموعود الـذی بشـر به التوراه والانجیل، مع مشاهـدتهم انطباق الایات والعلائـم المـذکوره فیهمـا علیه، وایضـا انکـارهم مـا یبینه لهم النبی الخـاتم(ص) من آیـات ربهم التی تنطق بهـا کتبهم التی بین ایـدیهم، ویشـهد القرآن بهـا، ثم قـال تعـالی: (یا اهل الکتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتکتمون الحق وانتم تعلمون)«آل عمران: ۷۱»، والمعنی: لم تظهرون الحق فی صوره الباطـل؟ وقوله: (وانتم تعلمون) دلالـه او تلویـح علی ان المراد باللبس والکتمان ما هو فی المعارف الدینیه، غیر ما یشاهد من الایات التی حرفوها او کتموها او فسروها

بغیر ما یراد منها. ولما کان اللّه -تعالی- قد انکر علیهم کفرهم ب ایات اللّه وهم یشهدون، فانه -تعالی- بین فی آیه اخری من آیات القرآن الکریم، ان جدالهم فی آیات اللّه بغیر سلطان اتاهم، رغبه منهم فی ادحاض الحق الصریح بهذا الجدال، قد اوقعهم فی فتنه المسیح الدجال، ففی قوله تعالی: (ان الذین یجادلون فی آیات اللّه بغیر سلطان اتاهم ان فی صدورهم الا کبر ما هم ببالغیه فاستعذ باللّه انه هو السمیع البصیر)«غافر: ۵۶»، اخرج ابن ابی حاتم عن کعب، ان هذه الایه نزلت فی الیهود فی ما ینتظرونه من امر الدجال، واخرج ابن المنذر عن ابن جریج، قال: قال الیهود: یکون منا ملک آخر الزمان، البحر الی رکبتیه، والسحاب دون راسه، یاخذ الطیر بین السماء والارض، معه جبل خبز ونهر، وقال ابو العالیه: نزلت هذه الایه فی الیهود، وذلک انهم ادعوا ان المسیح (الدجال) منهم، وانهم یملکون به الارض، فامر اللّه نبیه(ص) ان یستعذ من فتنه الدجال [۹] .وبالجمله، بینت الدعوه الالهیه الخاتمه ان الرقعه التی یقف علیها اهل الکتاب ویطالبون من فوقها بالمیراث الذی کتبه اللّه لابراهیم، رقعه لا علاقه لها بابراهیم ولا بالانبیاء الذین جاووا من بعده، لانها رقعه اوجدتها الاختلافات والانشعابات، وهذا لا یستقیم مع الدین الالهی، لان الدین واحد، کما ان الاله المعبود بالدین واحد، وهو دین ابراهیم(ع)، وهذا الدین هو الذی تتمسک به الدعوه الالهیه الخاتمه، ولما کان القوم لا علاقه لهم بابراهیم، وشهد بذلک حزقیال واشعیا ویوحنا والمسیح(ع)، وشهد بذلک القرآن الکریم الذی انزل علی محمد(ص)، فالنتیجه هی ان القوم لا علاقه لهم بمیراث ابراهیم فی الدنیا والاخره، ولما کان القوم ما زالوا یعتقدون بان القدر یخبی

لهم اميرا سيخرج آخر الزمان يمتلكون به الارض، فان الدعوه الخاتمه اخبرت بان المسيح الدجال سيخرج آخر الزمان، وانه سيرفع شعار ارض الميعاد، وان اكثر اتباعه من اليهود، ويلحق بهم الذين اخذوا بذيول اليهود، ثم الذين اتبعوا سنن اهل الكتاب شبرا بشبر، وذراعا بذراع..

البيان والانذار

اقامت الدعوه الالهيه الخاتمه حجتها على اهل الكتاب، وبينت لهم ان اللّه -تعالى- منذ بعث نوحا(ع) لم يرسل بعده رسولا ولا نبيا الا من ذريته، وكذلك ابراهيم(ع) فلم ينزل -سبحانه- على احد كتابا من السماء، ولا ارسل رسولا، ولا اوحى الى بشر من بعده، الا وهو من سلالته، قال تعالى: (ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوه والكتاب)«الحديد:۲۶»، وبينت الدعوه الخاتمه ان جميع الانبياء يدعون الى عباده اللّه وحده لا شريك له، قال تعالى: (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)«الانبياء: ۲۵»، وان ابراهيم(ع) لم يدع مع اللّه غيره ولا اشرك به طرفه عين، وتبرا من كل معبود سواه، ومن ترك طريقه ابراهيم(ع) يكون قد ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق الى الضلال، وبينت الدعوه ان ابراهيم(ع) وصى بنيه بالاسلام، وبنيه وصوا ابناءهم به من بعدهم، قال تعالى: (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان اللّه اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون- ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون)«البقره:۱۳۲-۱۳۳».وبينت الدعوه الخاتمه بانها تومن بكل نبى ارسل، واخبرت ان كل من سلك طريقا سوى ما شرعه اللّه فلن يقبل منه وهو فى الاخره من الخاسرين، قال تعالى لرسوله(ص): (قل

آمنا باللّه وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون- ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخره من الخاسرين)«آل عمران: ۸۴-۸۵»، واعلنت الدعوه من يومها الاول انها على مله ابراهيم(ع)، قال تعالى: (ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا)«النحل: ۱۲۳»، وقال جل شانه لرسوله(ص): (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين- قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى للّه رب العالمين- لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين)«الانعام: ۱۶۱-۱۶۳».لقد بينت الدعوه الالهيه الخاتمه للبشريه العقيده الحقه، واقامت الحجه على اهل الكتاب ليتفكروا وليتدبروا، ليعلموا ان دين ابراهيم برى ء من جميع العقائد التى عليها بصمات العجول وآلهه الامم المتعدده، وان دين ابراهيم لا علاقه له بعقائد التثليث والوهيه المسيح، ولم تكن مهمه ابراهيم(ع) فى يوم من الايام هى البحث عن الميراث من النيل الى الفرات، وانما كان(ع) اماما للناس، يقتدون به ويتبعونه فى اقواله وافعاله، وهذه الامامه لا ينالها ظالم من ولده، لان اللّه لا يجعل الظالمين ائمه، ولا يعط ى الامامه لعدوه، لان هولاء ياتون كنتيجه لاعمال الظالمين من الناس، واللّه -تعالى- رووف بالعباد، والناس تحت مظله الاختبار يمتحنون، فمن سلك طريقا على ذروته امام للرحمه والعدل، وصل الى غايته، ومن سلك طريقا على ذروته امام يدعو الى النار، دخل فيها. وعلى امتداد عهد البعثه الخاتمه، بين الرسول الاعظم محمد(ص)، ان شريعته تنهى عن الفحشاء والمنكر وتامر بالمعروف، وتحذر من البغى والاستكبار والاختلاف، وتنادى بالعدل والاحسان والاستقامه، وتدعو الى العمل الصالح والتفكر والتدبر والاصلاح

والاخلاص، وان منهج الدعوه عموده الفقرى هو التوحيد، وشجرته الاخلاق الفاضله، الى غير ذلك من الاوامر والنواهى.وعلم اهل الكتاب وغيرهم ان الارض للّه يورثها من يشاء من عباده، قال تعالى: (ان الارض للّه يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين)«الاعراف: ۱۲۸»، ولقد اختبر اللّه -تعالى- الفرع الاسرائيلى من الشجره الابراهيميه، وبعث فيهم الانبياء والرسل لينظر - سبحانه- كيف تعمل القافله، وعلم اهل الكتاب كيف سارت القافله، وبماذا حكم اللّه عليها، وهذا الحكم يقراوه فى ما بين ايديهم من التوراه الحاضره، ومنه قول الرب لهم:(ها انذا انساكم وارفضكم من امام وجهى، انتم والمدينه التى اعطيتكم وآباءكم اياها، واجعل عليكم عارا ابديا وخزيا ابديا لا ينسى) [۱۰] ، وقال: (هوذا من اجل آثامكم بعتم، ومن اجل ذنوبكم طلقت امكم) [۱۱] ، وبين هذا الحكم وبين البعثه الخاتمه، قتلوا الانبياء الذين بعثهم اللّه لاقامه الحجه على الاجيال المتعاقبه، وعندما جفت المسيره من الماء، بعث النبى الخاتم(ص) ليختبر اللّه -تعالى- بمنهجه امه جديده فى مقدمه عالم جديد.وببعثه النبى الخاتم حكمت الدعوه الالهيه حكمها الفصل على قصه الميراث، التى سهر عليها بنو اسرائيل ليلا طويلا، وذلك ببسط الدعوه يدها على المسجد الحرام والمسجد الاقصى فى رحله واحده فى ليله واحده، قال تعالى: (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله)«الاسراء: ۱»، فالميراث بدات حدوده من موضع سجود، وانتهت الى موضع سجود، وهو ممتد الى كل موضع سجود، وليس معنى هذا ان الدعوه الخاتمه تبحث عن الارض والطين، وانما معناه انها ترعى التقوى فى اى مكان، وتعمل من اجل الاصلاح فى كل مكان، ترعى التقوى لان العاقبه للمتقين، وتعمل من اجل الاصلاح حتى يرث الصالحون، قال

تعالی: (ولقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون)«الانبیاء: ۱۰۵».ولان الدعوه تقوم علی التوحید، ولان التوحید هو الحصن الحصین الذی یحفظ الانسان من الزلل، قال رسول اللّه(ص):(والذی نفس محمد بیده، لا یسمع بی احد من هذه الامه، یهودی ولا نصرانی، ثم یموت ولم یومن بالذی ارسلت به، الا کان من اصحاب النار) [۱۲] ، وروی انه(ص) ذهب الی یهود، وقال لهم: (یا معشر الیهود، اسلموا تسلموا)، فقالوا: قد بلغت یا ابا القاسم، فقال: (اسلموا تسلموا)، فقالوا: قد بلغت یا ابا القاسم، فقال: (ذلک ارید)، (ای: ارید ان تعرفوا انی بلغت)، ثم قال لهم:(اعلموا انما الارض للّه ولرسوله، وانی ارید ان اجلیکم من هذه الارض، فمن وجد منکم بماله شیئا فلیبعه، والا فاعلموا ان الارض للّه ورسوله) [۱۳] ، فالرسول(ص) بلغ بالاسلام، ولکن القوم کانت عیونهم علی الارض والطین، لانهم من اجل هذا المیراث یعملون، فوقفوا بما یعتقدون امام القول الفصل وهو:(اعلموا ان الارض للّه ورسوله)، ولم یکن الجلاء من جزیره العرب عقابا وحیدا للذین یصدون عن سبیل اللّه، وانما انذرهم اللّه بعقاب الیم فی الحیاه الدنیا والاخره، قال تعالی: (یا ایها الذین اوتوا الکتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معکم من قبل ان نطمس وجوها فنردها علی ادبارها او نلعنهم کما لعنا اصحاب السبت وکان امر اللّه مفعولا)«النساء: ۴۷»، قال فی المیزان: (دعاهم اللّه -تعالی- الی الایمان بالکتاب الذی نزله مصدقا لما معهم، واوعدهم بالسخط الذی یلحقهم لو تمردوا واستکبروا من طمس او لعن یتبعانهم اتباعا لا ریب فیه، وطمس الوجوه:محو هذه الوجوه التی یتوجه بها البشر نحو مقاصدهم الحیویه مما فیه سعاده الانسان المرتقبه والمرجوه، وهذا المحو لیس هو المحو الذی

يوجب فناء الوجوه وزوالها، بل محو يوجب ارتداد تلك الوجوه على ادبارها، فاذا كانت الوجوه تقصد مقاصدها على الفطره التى فطر اللّه الناس عليها، فان الوجوه المطموسه لا تقصد الا ما خلفته وراءها، ولا تمشى اليه الا القهقرى، وهذا الانسان الذى يسير فى غير اتجاه الفطره، كلما توجه الى ما يراه خيرا لنفسه وصلاحا لدينه ودنياه لم ينل الا شرا وفسادا، وكلما بالغ فى التقدم زاد فى التاخر، وليس بفالح ابدا، وقوله تعالى: (نطمس وجوها) فيه انه -تعالى- اتى بالجمع المنكر، ولو كان المراد الجميع لم ينكر، ولتنكير الوجوه وعدم تعيينها هدف من ورائه حكمه، هى ان المقام لما كان مقام الابعاد والتهديد، وهو ابعاد للجماعه بشر لا يلحق الا ببعضهم، كان ابهام الافراد الذين يقع عليهم السخط الالهى اوقع فى الانذار والتخويف، لان وصفهم على ابهامه يقبل الانطباق على كل واحد من القوم، فلا يامن احدهم ان يمسه هذا العذاب) [۱۴] .

العنكبوت والدعوه

حذرت الدعوه الخاتمه من سلوك سبيل الذين كفروا من اهل الكتاب، لان الدعوه تقيم وجهها للدين وتتجه بالبشريه الى الامام، وتمدها على امتداد الطريق بالزاد الفطرى الذى يحقق السعاده فى الدنيا بما يوافق الكمال الاخروى، بينما تتقدم قافله الذين كفروا الى الخلف بزاد عذاب الطمس الذى ضربه اللّه عليهم بما كسبت ايديهم، وعلى امتداد هذا الطريق، كلما بالغ اصحابه فى التقدم زادوا فى التاخر، ولن يحصلوا على السعاده الحقيقيه ابدا.ومن الايات التى حذر فيها اللّه من الذين كفروا من اهل الكتاب قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم)«المائده: ۵۱»، قال فى الميزان: (نهى عن مودتهم الموجبه الى تجاذب الارواح والنفوس،

لان ذلک یقلب حال المجتمع من السیره الدینیه المبنیه علی سعاده اتباع الحق، الی سیره الکفر المبنیه علی اتباع الهوی وعباده الشیطان والخروج عن صراط الحیاه الفطریه، وقوله تعالی: (بعضهم اولیاء بعض)، ای: لتضارب نفوسهم وتجاذب ارواحهم، المستوجب لاجتماع آرائهم علی اتباع الهوی والاستکبار عن الحق وقبوله، واتحادهم علی اطفاء نور اللّه سبحانه، وتناصرهم علی النبی(ص) والمسلمین، کانهم نفس واحده ذات مله واحده، ولیسوا علی وحده الملیه، لکن یبعث القوم علی الاتفاق ویجعلهم یدا واحده علی المسلمین ان الاسلام یدعوهم الی الحق، ویخالف اعز المقاصد عندهم، وهو اتباع الهوی والاسترسال فی مشتهیات النفس وملاذ الدنیا، فهذا هو الذی جعل الطائفتین -الیهود والنصاری-، علی ما بینهما من الشقاق والعداوه، مجتمعا واحدا، یقترب بعضه من بعض ویرتد بعضه الی بعض، یتولی الیهود النصاری وبالعکس، ویتولی بعض الیهود بعضا وبعض النصاری بعضا، وبالجمله، لا تتخذوهم اولیاء لانهم علی تفرقهم وشقاقهم فیما بینهم ید واحده علیکم، لا نفع لکم فی الاقتراب منهم بالموده والمحبه، وربما امکن ان یستفاد من قوله: (بعضهم اولیاء بعض) معنی آخر وهو: ان لا تتخذوهم اولیاء لانکم انما تتخذونهم اولیاء لتنتصروا ببعضهم الذین هم اولیاوکم علی البعض الاخر، ولا ینفعکم ذلک، فان بعضهم اولیاء بعض فلیسوا ینصرونکم علی انفسهم). [۱۵] ومن آیات التحذیر ایضا قوله تعالی: (الم تر الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یشترون الضلاله ویریدون ان تضلوا السبیل- واللّه اعلم باعدائکم وکفی باللّه ولیا وکفی باللّه نصیرا)«النساء: ۴۴-۴۵»، قال فی المیزان: (ای انک تری الیهود الذین اوتوا نصیبا من الکتاب، ای حظا منه، لا- جمیعه، کما یدعون لانفسهم، یشترون الضلاله ویختارونها علی الهدی، ویریدون ان تضلوا السبیل، فانهم وان لقوکم ببشر الوجه، وظهروا

لکم فی زی الصلاح، واتصلوا بکم اتصال الاولیاء الناصرین، فذکروا لکم ما ربما استحسنته طباعکم واستصوبته قلوبکم، لکنهم لا یریدون الا ضلالکم عن السبیل کما اختاروا لانفسهم الضلاله، واللّه اعلم منکم باعدائکم، وهم اعداوکم، فلا یغرنکم ظاهر ما تشاهدون من حالهم، فایاکم ان تطیعوا امرهم او تصغوا الی اقوالهم المزوقه والقاءاتهم المزخرفه وانتم تقدرون انهم اولیاوکم وانصارکم، فانتم لا تحتاجون الی ولایتهم الکاذبه ونصرتهم المرجوه، وکفی باللّه ولیا وکفی باللّه نصیرا، فای حاجه مع ولایته ونصرته الی ولایتهم ونصرتهم) [۱۶] .ومنها قوله تعالی: (ولن ترضی عنک الیهود ولا النصاری حتی تتبع ملتهم قل ان هدی اللّه هو الهدی ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذی جاءک من العلم ما لک من اللّه من ولی ولا نصیر)«البقره: ۱۲۰»، قال فی المیزان: (ای ان هولاء لیسوا براضین عنک حتی تتبع ملتهم التی ابتدعوها باهوائهم ونظموها ب ارائهم، ثم امر اللّه رسوله بالرد علیهم بقوله: (قل ان هدی اللّه هو الهدی)، ای ان الاتباع انما هو لفرض الهدی، ولا هدی الا هدی اللّه، اما غیره، وهو ملتکم، لیس بالهدی، فهی اهواوکم البستموها لباس الدین وسمیتموها باسم المله) [۱۷] ، وقال ابن کثیر: (وقوله تعالی: (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذی جاءک من العلم... الایه) فیه تهدید ووعید شدید للامه من اتباع طریق الیهود والنصاری، بعد ما علموا من القرآن والسنه، والخطاب مع الرسول والامر لامته، وقد استدل کثیر من الفقهاء بقوله: (حتی تتبع ملتهم)، حیث افرد المله علی ان الکفر کله مله واحده). [۱۸] وبالجمله، حذر اللّه -تعالی- الامه من تنظیمات اهل الکتاب، التی لهااهداف قریبه واهداف بعیده، والتی یحمل اعلامها الفرق المتعدده والطوائف المختلفه، قال تعالی: (یا ایها الذین آمنوا ان

تطیعوا فریقا من الذین اوتوا الکتاب یردوکم بعد ایمانکم کافرین)«آل عمران: ۱۰۰»، قال المفسرون: یحذر -تبارک وتعالی- عباده المومنین من ان یطیعوا فریقا من اهل الکتاب، الذین یحسدون المومنین علی ما آتاهم اللّه من فضله، کما قال تعالی: (ود کثیر من اهل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا حسدا من عند انفسهم)«البقره: ۱۰۹»، وهکذا قال ه-هنا: (ان تطیعوا فریقا من الذین اوتوا الکتاب یردوکم بعد ایمانکم کافرین)«آل عمران: ۱۰۰»، وفی آیه اخری قال تعالی:(ودت طائفه من اهل الکتاب لو یضلونکم)«آل عمران: ۶۹».وباختصار، فالقاعده العریضه منهم ودوا لو یردون الذین آمنوا من بعد ایمانهم کفارا، وهناک فرق حملت اعلام هذه القاعده وانطلقت رجاء تنفیذ هذا الهدف، وهناک طائفه من اهل الکتاب مهمتها اطفاء الانوار رغبه منها فی ان تضل قافله الذین آمنوا عن الطریق، والمعنی: ان الطائفه فی خدمه الفریق، والفریق فی خدمه القاعده، ولیس معنی هذا ان قاعده اهل الکتاب خالیه من العلماء الذین یبحثون عن الحقیقه، فهولاء اثر اقدامهم علی الطریق، والاسلام لم یغلق ابوابه امام الذین یریدون الاستبصار منهم فی الدین، وقد امر اللّه -تعالی- بمجادلتهم بالتی هی احسن، فقال فی آیه محکمه: (ولا تجادلوا اهل الکتاب الا بالتی هی احسن الا الذین ظلموا منهم)«العنکبوت: ۴۶»، وقوله: (الا الذین ظلموا منهم) یعنی اهل الحرب، وذکر -تعالی- فی کتابه ان الذین قالوا انهم من اتباع عیسی(ع) وعلی منهاج انجیله، فیهم موده للاسلام واهله، وما ذاک الا لما فی قلوبهم من الرقه والرحمه، ویوجد فیهم قسیسون، وهم خطباوهم وعلماوهم، ورهبانا، من صفتهم بان فیهم العلم والعباده والتواضع والانقیاد للحق واتباعه والانصاف، واذا سمعوا ما انزل الرسول الخاتم(ص)، تری اعینهم تفیض من الدمع مما عرفوا

من الحق، قال تعالى: (لتجدن اقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون- واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين- وما لنا لا نومن باللّه وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين)«المائده: ۸۲-۸۴»، فهذا الصنف من النصارى كان اول ظهوره بالحبشه كالنجاشى واصحابه، وهم المذكورون فى قوله تعالى: (وان من اهل الكتاب لمن يومن باللّه وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين للّه)«آل عمران: ۱۹۹»، وهم الذين قال اللّه فيهم: (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون- واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين)«القصص: ۵۲-۵۳»، ومنذ ايام النجاشى وعلى امتداد المسيره الاسلاميه، لم تغلق الدعوه ابوابها فى وجوه الذين يريدون الاستبصار فى الدين، لان اللّه -تعالى- امر رسوله الخاتم(ص) ان يدعو الخلق الى اللّه بالحكمه والموعظه الحسنه، ليحذروا باس اللّه تعالى، وامره -تعالى- ان من احتاج من الناس الى مناظره وجدال، فليكن بالاسلوب الحسن برفق ولين وحسن خطاب.فمن هذه النصوص ومن غيرها نعلم ان الدعوه الالهيه الخاتمه حذرت من اتباع اى مشروع تقدمه الطوائف او الفرق التى تهدف من وراء برامجها الصد عن سبيل اللّه، وفى الوقت نفسه فتحت الدعوه ابوابها للباحثين عن الحقيقه من اهل الكتاب لتقيم الحجه عليهم وعلى غيرهم فى كل مكان وزمان..

من وصايا الدعوه الخاتمه

ظل المنزله الممدود

على امتداد المسيره الاسرائيليه كان لشجره الانبياء فيها علامات وبصمات، وفى التوراه الحاضره يمكن للباحث ان يتبين نبوه هارون ومنزلته هو وبنيه من موسى(ع)، فالتوراه تنص على وحى اللّه -تعالى- لهارون، وهنا تكون النبوه،

ولما كان موسى(ع) هو رسول اللّه الى بنى اسرائيل وعليه انزلت التوراه، فان نبوه هارون او وحى اللّه -تعالى- لهارون، كان يتعلق بتفسير الشريعه التى انزلها اللّه -تعالى- على موسى(ع)، بمعنى: ان التوراه انزلها اللّه -تعالى- على موسى، وان تفسير الشريعه اوحى اللّه -تعالى- به الى هارون(ع)، فكان هارون مشاركا لموسى(ع) فى تفسير الشريعه، وموسى(ع) منفردا عن هارون بتلقى التوراه من اللّه سبحانه وتعالى، وهو قول اللّه -تعالى- فى القرآن حاكيا عن موسى قوله: (واجعل لى وزيرا من اهلى- هارون اخى- اشدد به ازرى- واشركه فى امرى)«ط-ه:۲۹-۳۲»، فالنص القرآنى يقول: ان موسى(ع) سال ربه ان يجعل له وزيرا من اهله، وان يكون هذا الوزير هارون اخاه، وساله ان يشركه فى امره، والوزير فى لغه العرب: الذى يحمل ثقل الملك، وقيل: هو الذى يلتجى اليه الملك فى آرائه واحكامه، وقيل: هو الذى يعين الملك ويقويه [۱۹] ، وفى التوراه الحاضره: كان هارون الكاهن الاكبر الذى يفسر الشريعه، والكاهن فى لسان العرب: هو من يقوم بامر الرجل ويسعى فى حاجته، وقال: والعرب تسمى كل من يتعاط ى علما دقيقا كاهنا. [۲۰] وسوال موسى(ع) ربه -جل وعلا- ان يشرك هارون فى امره، اى فى امر يخص موسى، وهو تبليغ ما بلغه من ربه، فهذا هو الامر الذى يخصه، وسال ربه ان لا يشاركه فيه احد سوى هارون، وقال ابن كثير فى تفسير قوله تعالى: (واجعل لى وزيرا من اهلى... الايه): (وهذا ايضا سوال من موسى(ع) فى امر خارجى عنه، وهو مساعده اخيه هارون له، وقوله: (اشدد به ازرى)، اى: ظهرى، وقوله: (واشركه فى امرى)، اى: فى مشاورتى) [۲۱] .هذا ما يتعلق بوزاره هارون ومساعدته موسى فى تبليغ الدين او

شی ء من اجزائه، وموسی(ع) سال ربه ذلک، لان الامر کثیر الجوانب، متباعد الاطراف، فهو کان یخاف التکذیب مع ما معه من ضیق الصدر وعدم انطلاق اللسان، وکان علی علم بفرعون وقومه وما هم علیه من الشوکه والقوه، وکان علی علم بالانحطاط الفکری وبجهل بنی اسرائیل وضعفهم، لهذا سال ربه بعض الامور التی کان یحتاجها فی رسالته لا فی نبوته، ومنها طلب الوزیر، اما فی ما یتعلق بخلافه هارون لموسی(ع) فی قومه، فجاء فی قوله تعالی: (وقال موسی لاخیه هارون اخلفنی فی قومی واصلح ولا تتبع سبیل المفسدین)«الاعراف:۱۴۲»، قال ابن کثیر: (استخلف موسی علی بنی اسرائیل اخاه هارون، ووصاه بالاصلاح وعدم الافساد، وهذا تنبیه وتذکیر، والا فهارون(ع) نبی شریف کریم علی اللّه، له وجاهه وجلاله صلوات اللّه وسلامه علیه وعلی سائر الانبیاء) [۲۲] ، والاستخلاف لا یکون الا فی غیبه، وکانت غیبه موسی عن بنی اسرائیل حین کان یفارقهم للمیقات، وقوله لاخیه: (ولا تتبع سبیل المفسدین)، فیه انه کان فی قومه یومئذ جمع من المفسدین یفسدون ویقلبون علیه الامور، ویتربصون به الدوائر، فنهی موسی اخاه ان یتبع سبیلهم فیشوشوا علیه الامر، ویکیدوا ویمکروا به، فیتفرق جمع بنی اسرائیل ویتشتت شملهم، بعد تلک المحن التی کابدها هارون فی احیاء کلمه الاتحاد بینهم.وبالجمله، کان هارون وزیرا لموسی(ع)، وکان یساعده فی تبلیغ الدین او شی ء من اجزائه، وکان یخلف موسی(ع) فی غیبته، ویحافظ علی سبیل موسی(ع) من الذین یتربصون به، لیکون السبیل حجه علی بنی اسرائیل وهم تحت سقف الامتحان والابتلاء، ویکون شاهدا علی المفسدین علی امتداد المسیره کی یتبین الباحث عن الحقیقه خطاهم، وسبیل الانبیاء، فقد ذرا اللّه ذریه آدم، لا یضره من خالفه او من خذله او

من عاداه.اما فی ما یتعلق بابناء هارون(ع)، فلقد ذکرت التوراه الحاضره، ان اللّه -تعالی- اصطفی ابناء هارون من بعده لیفسروا الشریعه لبنی اسرائیل، وعلی امتداد المسیره الاسرائیلیه بعث منهم الانبیاء والربانیون، وآخر الانبیاء الذین بعثوا من ذریه هارون، کان المسیح عیسی بن مریم(ع)، ولقد قلب بنو اسرائیل الامر علی انبیائهم، وقتلوا بعضهم، وکذبوا البعض الاخر، عندما جاووهم بما لا تهوی انفسهم.والدعوه الالهیه الخاتمه -علی نبیها الصلاه والسلام- امتد ظلها من حیث انتهت ظلال انبیاء بنی اسرائیل، بمعنی: فی بدایه الدعوه جعل اللّه قیاس النبی(ص) الی موسی(ع)، وجعل قیاس امه النبی(ص) الی فرعون وقومه، قال تعالی: (انا ارسلنا الیکم رسولا شاهدا علیکم کما ارسلنا الی فرعون رسولا- فعصی فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبیلا)«المزمل: ۱۵-۱۶»، فبتدبر الایه، نجد ان دائره النبی(ص) یقابلها دائره موسی(ع)، ودائره الامه یقابلها دائره فرعون، والقرآن عبر عن موسی بالرسول، وفی هذا اشاره الی ان السبب الموجب لاخذ فرعون مخالفته امر رساله موسی لا موسی نفسه بما انه موسی، واذا کان السبب هو مخالفه الرساله، فیقابله تحذیر الامه من مخالفه رساله محمد، لان المخالفه تودی الی عذاب الاخذ الوبیل، قال ابن کثیر فی تفسیره: (احذروا انتم ان تکذبوا هذا الرسول فیصیبکم ما اصاب فرعون حیث اخذه اللّه اخذ عزیز مقتدر). [۲۳] کما جعل اللّه -تعالی- قیاس اذی النبی(ص) الی اذی موسی(ع)، قال تعالی: (یا ایها الذین آمنوا لا تکونوا کالذین آذوا موسی فبراه اللّه مما قالوا)«الاحزاب: ۶۹»، قال ابن کثیر: وفیه نهی للمومنین ان ینالوا من النبی(ص)، او یوصلوا الیه اذی، وقال تعالی مخبرا عن رسوله موسی(ع) انه قال لقومه: (لم توذوننی وقد تعلمون انی رسول اللّه الیکم فلما زاغوا ازاغ اللّه قلوبهم واللّه

لا یهدی القوم الفاسقین)«الصف: ۵»، ولما کانت عقوبه الذین آذوا موسی(ع) وعدلوا عن الحق مع علمهم به، ان اللّه ازاغ قلوبهم عن الهدی واسکنها الشک والحیره والخذلان، فان اللّه -تعالی- توعد الذین یوذون النبی(ص) باللعن فی الدنیا والاخره، قال تعالی: (ان الذین یوذون اللّه ورسوله لعنهم اللّه فی الدنیا والاخره واعد لهم عذابا مهینا)«الاحزاب: ۵۷»، قال ابن کثیر: والظاهر ان الایه عامه فی کل من آذاه بشی ء، ومن آذاه فقد آذی اللّه، کما ان من اطاعه فقد اطاع اللّه.ولما کان الناس یختبرون علی امتداد المسیره البشریه لینظر اللّه الی عباده کیف یعملون، فاننا نجد موسی(ع) یبین معالم هذا الاختبار لبنی اسرائیل فی ما اخبر اللّه -تعالی- انه قال لقومه: (عسی ربکم ان یهلک عدوکم ویستخلفکم فی الارض فینظر کیف تعملون)«الاعراف: ۱۲۹»، وهذه المعالم بینها اللّه -تعالی- لرسوله الخاتم فی قوله: (ولقد اهلکنا القرون من قبلکم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبینات وما کانوا لیومنوا کذلک نجزی القوم المجرمین- ثم جعلناکم خلائف فی الارض من بعدهم لننظر کیف تعملون)«یونس: ۱۳-۱۴».فالدعوه الالهیه ظلالها ممتده، ودوائر الهدی فیها تشبه بعضها بعضا، والعذاب الذی توعد اللّه به الظالمین هناک من جنس العذاب الذی ینتظر الظالمین هنا، وعلی امتداد الدعوه الالهیه امر اللّه عباده بان لا یزکوا انفسهم لانه -سبحانه- اعلم بمن اتقی، وانه یزکی من یشاء، وتحت سقف التزکیه یختبر العباد، قال تعالی: (وجعلنا بعضکم لبعض فتنه اتصبرون وکان ربک بصیرا)«الفرقان: ۲۰»، قال فی المیزان: (ای انا جعلنا بعض الناس لبعض فتنه یمتحنون بها، فالرسل فتنه لسائر الناس یمتحنون بهم، فیتمیز بهم اهل الریب من اهل الایمان، والمتبعون للاهواء من طلاب الحق، وقوله تعالی: (وکان ربک بصیرا)، ای: عالما بالصواب

فی الامور، فیضع کل امر فی الموضع المناسب له، ویجری بذلک اتم النظام، فهدف النظام الانسانی کمال کل فرد بقطعه طریق السعاده او الشقاوه علی حسب ما یستعد له ویستحقه، ولازم ذلک بسط نظام الامتحان بینهم، ولازمه ارتفاع التمایز بین الرسل وغیرهم) [۲۴] ، وقال ابن کثیر فی تفسیره فی معنی الایه: (ای اختبرنا بعضکم ببعض وبلونا بعضکم ببعض لنعلم من یطیع ممن یعصی، ولهذا قال:(اتصبرون وکان ربک بصیرا)، ای: بمن یستحق ان یوحی الیه، کما قال تعالی: (اللّه اعلم حیث یجعل رسالته)«الانعام: ۱۲۴»، ومن یستحق ان یهدیه اللّه لما ارسلهم به ومن لا یستحق ذلک، وقال ابن اسحاق فی قوله: (وجعلنا بعضکم لبعض فتنه)، ای: لو شئت ان اجعل الدنیا مع رسلی فلا یخالفون لفعلت، ولکنی قد اردت ان ابتلی العباد بهم وابتلیکم بهم) [۲۵] .ولما کان الناس یختبرون بالانبیاء والرسل، فانهم یختبرون ایضا بتلامیذ الانبیاء والرسل وحواریهم واوصیائهم، ولقد تم اختبارهم بابناء هارون وبتلامیذ المسیح(ع). ویشهد بذلک کتب التراجم والتواریخ والسیر، والامه الخاتمه لم تستثن من ذلک، ولقد قابلت دائره هارون وبنیه فی الشریعه الموسویه، دائره علی بن ابی طالب وبنیه فی الشریعه المحمدیه، ففی الحدیث الصحیح روی ان النبی(ص) قال لعلی بن ابی طالب:(انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی) [۲۶] ، وفی روایه: (انت منی بمنزله هارون من موسی الا انک لست نبیا. انه لا ینبغی ان اذهب الا انت خلیفتی فی کل مومن من بعدی) [۲۷] ، وروی انه قیل لسفیان الثوری:حدثنی باحسن فضیله عندک لامیر المومنین علی بن ابی طالب، فقال: (حدثنی سلمه بن کهیل عن حجیه عن علی بن ابی طالب ان رسول اللّه(ص) قال له: (انت منی بمنزله

هارون من موسی) [۲۸] ، وعن سعیدبن المسیب عن عامربن سعدبن ابی وقاص عن ابیه، قال: قال رسول اللّه(ص) لعلی: (انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی)، قال سعیدبن المسیب: فاحببت ان اشافه بها سعد بن ابی وقاص، فلقیت سعدا، فحدثته بما حدثنی عامر ابن سعد، فقال سعد: انا سمعته، فقلت: انت سمعته؟ فوضع اصبعیه علی اذنیه فقال: نعم، والا فاسکتا (ای اصمتا) [۲۹] ، وعن موسی الجهنی قال: دخلت علی فاطمه بنت علی، فقال لها رفیقی ابو سهل: کم لک؟ قالت: ست وثمانون سنه، قال: ما سمعت من ابیک شیئا؟ قالت:حدثتنی اسماء بنت عمیس ان رسول اللّه(ص) قال لعلی: (انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس بعدی نبی) [۳۰] .وحدیث المنزله حدیث صحیح، رواه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی والحاکم واحمد والطبرانی وغیرهم، وقال ابن کثیر: (تقصی الحافظ ابن عساکر هذا الحدیث فی ترجمه علی بن ابی طالب فی تاریخه فاجاد وافاد وبرز علی النظراء والاشباه والانداد) [۳۱] ، وقال الحافظ الکتانی: (وحدیث:(انت منی بمنزله هارون من موسی)، حدیث متواتر، جاء عن نیف وعشرین صحابیا) [۳۲] ، وروی الحدیث کل من: ابی سعید الخدری، وابن عباس، وابن عمر، وجابربن سمره، والبراءبن عازب، وزیدبن ارقم، ومالک بن الحویرث، وسعدبن ابی وقاص، وقیس بن جناده، وعلی بن ابی طالب، وعمربن الخطاب، وام سلمه، واسماء بنت عمیس، وغیرهم [۳۳] .ولما کانت الدعوه الالهیه لبنی اسرائیل جعلت هارون وبنیه مع التوراه علی خط واحد، فان الدعوه الالهیه الخاتمه جعلت اهل البیت مع القرآن علی خط واحد، فعن زیدبن ارقم قال:(قام رسول اللّه(ص) یوما فینا خطیبا بماء یدعی خما بین مکه والمدینه، فحمد اللّه واثنی علیه ووعظ وذکر،

ثم قال: اما بعد، الا ایها الناس، فانما انا بشر یوشک ان یاتی رسول ربی فاجیب، وانا تارک فیکم ثقلین، اولهما کتاب اللّه فیه الهدی والنور، فخذوا بکتاب اللّه واستمسکوا به، فحث علی کتاب اللّه ورغب فیه، ثم قال: واهل بیتی، اذکرکم اللّه فی اهل بیتی، اذکرکم اللّه فی اهل بیتی، اذکرکم اللّه فی اهل بیتی) [۳۴] .وعن زید بن ثابت قال: (قال رسول اللّه(ص): انی تارک فیکم خلیفتین، کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السماء والارض، وعترتی اهل بیتی، وانجهما لا یتفرقا حتی یردا علی الحوض) [۳۵] ، وعن ابی سعید قال: (قال رسول اللّه(ص):انی تارک فیکم الثقلین، احدهما اکبر من الاخر، کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الارض، وعترتی اهل بیتی، وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) [۳۶] ، وعن حبیب بن ابی ثابت عن زیدبن ارقم قالا: قال رسول اللّه(ص): (انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی، احدهما اعظم من الاخر، کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الارض، وعترتی اهل بیتی، ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما). [۳۷] والعتره -کما جاء فی لسان العرب- هی: ولد الرجل وذریته وعقبه من صلبه، وعتره النبی(ص): ولد فاطمه البتول-۲ [۳۸] ، وفی قوله: (انی تارک فیکم الثقلین)، قال النووی: (سمیا ثقلین لعظمهما وکبیر شانهما، وقیل: لثقل العمل بهما) [۳۹] .وحدیث الثقلین حدیث صحیح، رواه احمد والطبرانی عن زیدبن ثابت، والطبرانی وابو نعیم عن حذیفه بن اسید، وابن ابی عاصم واحمد والطبرانی وابو یعلی عن ابی سعید الخدری، والترمذی والنسائی والحاکم عن زیدبن ارقم، وابن ابی شیبه والترمذی والنسائی والخطیب عن جابر، ومسلم عن زیدبن ارقم. [۴۰]

فمنذ ذرا اللّه ذريه آدم وهو -سبحانه- يزكى من يشاء، ويجعل بعض الناس لبعض فتنه يمتحنون بها، وعلى امتداد المسيره الاسرائيليه امتحن اللّه -تعالى- بنى اسرائيل امتحانات شتى، ومنها امتحانهم بهارون وبنيه، ولم يكن لموسى(ع) ولد من صلبه، وشاء اللّه ان يجعل امتداده فى اخيه هارون وبنيه من بعده، وكان هارون وبنوه ذروه سبط لاوى الذى منه موسى وهارون(ع). وبهم امتحن اللّه -تعالى- بقيه الاسباط! وعلى امتداد المسيره سفكت الدماء الزكيه عندما جاء الهداه لبنى اسرائيل بما لا تهوى انفسهم.وعندما بعث النبى(ص) امتحن اللّه امته بامتحانات شتى بعد ان اقام عليهم الحجه، ومن هذه الامتحان بعتره النبى(ص)، وشاء اللّه ان يجعل امتداد النبى فى ابنته فاطمه وعلى بن ابى طالب، ولما كانت منزله على من النبى(ص) بمنزله هارون من موسى عدا النبوه، فان الدعوه الخاتمه اقامت الحجه فى اكثر من موضع على مكانه على بن ابى طالب من الرسول(ص)، لتعليم القافله دوائر التحذير فلا تقترب منها على امتداد المسيره.ومن الاحاديث التى تبين مكانه على بن ابى طالب من الرسول(ص)، ان اللّه -تعالى- جعل النبى(ص) خير الناس نفسا، وجعل على ابن ابى طالب كنفس النبى(ص)، قال النبى(ص):(ان اللّه خلق الخلق، فجعلنى فى خيرهم فرقه، ثم جعلهم فرقتين فجعلنى فى خيرهم فرقه، ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيله، ثم جعلهم بيوتا، فجعلنى فى خيرهم بيتا، وخيرهم نفسا) [۴۱] ، وعن جابربن عبداللّه قال فى قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت اللّه على الكاذبين)«آل عمران: ۶۱». قال: قدم على النبى(ص) العاقب والطيب، فدعاهما الى الملاعنه فواعداه على ان يلاعناه الغداه، فغدا رسول

اللّه(ص) فاخذ بيد على وفاطمه والحسن والحسين، ثم ارسل اليهما، فابيا ان يجيبا واقرا له بالخراج، فقال رسول اللّه(ص): والذى بعثنى بالحق، لو قالوا: لا لا مطر عليهم الوادى نارا، قال جابر: وفيهم نزل قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع ابناءنا... الايه)، قال جابر: (انفسنا وانفسكم) رسول اللّه(ص) وعلى بن ابى طالب، و (ابناءنا) الحسن والحسين، (ونساءنا) فاطمه، قال ابن كثير: رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ورواه ابو داود الطيال عن شعبه عن المغيره. [۴۲] وجعل النبى(ص) على بن ابى طالب على ذروه العشيره الاقربين، كما وضع موسى هارون على ذروه الاسباط، روى عن على ابن ابى طالب انه قال: (لما نزل قوله تعالى: (وانذر عشيرتك الاقربين)«الشعراء: ۲۱۴» جمع النبى(ص) من اهل بيته فاجتمع ثلاثون، فاكلوا وشربوا، فقال لهم: من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنه، ويكون خليفتى فى اهلى، قال رجل: يا رسول اللّه، انت كنت بحرا من يقوم بهذا، ثم قال الاخر، فعرض النبى(ص) هذا على اهل بيته واحدا واحدا، فقال على: انا) [۴۳] ، وفى روايه: قال النبى(ص): (فايكم يبايعنى على ان يكون اخى وصاحبى ووارثى، فلم يقم اليه احد، قال على: فقمت اليه، وكنت من اصغر القوم، فقال: اجلس، ثم قال مره اخرى، كل ذلك اقوم اليه، فيقول لى: اجلس، حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى) [۴۴] ، وفى روايه: قال النبى(ص): (انى -واللّه- ما اعلم شابا فى العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به، انى قد جئتكم بخير الدنيا والاخره، وقد امرنى اللّه ان ادعوكم اليه، فايكم يوازرنى على امرى هذا، فقال على:انا يا نبى اللّه اكون وزيرك عليه، فاخذ برقبتى، وقال: ان هذا اخى وصيى

وخليفتى فيكم فاسمعوا واطيعوا) [۴۵] .وجعل النبى(ص) على بن ابى طالب على ذروه المهاجرين والانصار، عن عمربن عبداللّه عن ابيه عن جده: ان النبى(ص)، آخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له اخا، فقال: يا رسول اللّه، آخيت بين الناس وتركتنى، قال: ولم ترانى تركتك؟ تركتك لنفسى، انت اخى وانا اخوك، فان ذكرك احد فقل: انا عبداللّه واخو رسول اللّه لا يدعيها بعد الا كذاب [۴۶] ، وروى ان النبى(ص) قال لعلى: (انت اخى فى الدنيا والاخره). [۴۷] قال ابن كثير: (كان المشايخ يعجبهم هذا الحديث لكونه من روايه اهل الشام) [۴۸] .وجعل النبى(ص) بيت على بن ابى طالب ذروه البيوت، فعن زيدبن ارقم قال: (كان لنفر من اصحاب رسول اللّه ابواب شارعه فى المسجد، فقال النبى يوما: سدوا هذه الابواب الا باب على، فتكلم فى ذلك الناس، فقام رسول اللّه(ص)، فحمد اللّه واثنى عليه، ثم قال: اما بعد، فانى امرت بسد هذه الابواب الا باب على، وقد قال فيه قائلكم، وانى -واللّه- ما سددت شيئا ولا فتحته، ولكن اللّه امر بشى ء فاتبعته) [۴۹] ، وفى روايه، قال(ص): (ما اخرجتكم من قبل نفسى، ولا انا تركته، ولكن اللّه اخرجكم وتركه، وانما انا عبد مامور، ما امرت به فعلت، ان اتبع الا مايوحى الى) [۵۰] .وهذا الحديث رواه جمع من الصحابه، منهم: سعدبن ابى وقاص، وزيدبن ارقم، وعبداللّهبن عباس، وعبداللّهبن عمر، وجابربن سمره، وانس بن مالك، وبريده الاسلمى، وعلى بن ابى طالب، وقال السيوط ى: ثبت بهذه الاحاديث الصحيحه بل المتواتره، انه(ص) منع فتح باب شارع فى المسجد ولم ياذن لاحد ولا لعمه العباس ولا لابى بكر، الا لعلى، وقال الحافظ الكتانى: (وقد اورد ابن الجوزى فى

الموضوعات حديث سد الابواب مختصرا على بعض طرقه، وفى هذا قال الحافظ ابن حجر: وقد اخطا ابن الجوزى فى ذلك خطا شنيعا لرده الاحاديث الصحيحه) [۵۱] .وجعل النبى(ص) على بن ابى طالب على ذروه الجنود، عن ابى هريره قال: ان النبى(ص) قال يوم خيبر: (لاعطين هذه الرايه رجلا يحب اللّه ورسوله)، وفى روايه عن مسلم: (.. رجلا يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله، يفتح اللّه على يديه)، قال عمربن الخطاب: (ما احببت الاماره الا يومئذ، فتساورت لها رجاء ان ادعى لها، فدعا رسول اللّه(ص) على بن ابى طالب، فاعطاه اياها.. وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح اللّه عليك، فسار على شيئا ثم وقف ولم يلتفت، وصرخ: يا رسول اللّه، على ماذا اقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا اللّه وان محمدا رسول اللّه، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها، وحسابهم على اللّه) [۵۲] .ومن احاديث الذروه ايضا ما روى عن جابر بن عبداللّه قال: (دعا رسول اللّه(ص) عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللّه(ص): ما انتجيته ولكن اللّه انتجاه) [۵۳] ، وفى روايه: (قال ابو بكر: يا رسول اللّه، قد طالت مناجاتك عليا، فقال: ما انا انتجيته ولكن اللّه انتجاه) [۵۴] ، قال فى تحفه الاحوازى: (اى انى بلغت عن اللّه ما امرنى ان ابلغه اياه، فحينئذ انتجاه اللّه لا انتجيته)، وقال الطيبى: (كان ذلك اسرارا الهيه واموراً غيبيه جعله من خزانها) [۵۵] .ومن احاديث الذروه، ما روى عن جابر، قال: (لما سال اهل قباء النبى(ص) ان يبنى لهم مسجدا، قال رسول اللّه(ص): ليقم بعضكم فيركب الناقه، فقام ابو بكر فركبها،

فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام على، فلما وضع رجله فى غرز الركاب وثبت به، فقال رسول اللّه(ص): (يا على ارخ زمامها، وابنوا على مدارها فانها ماموره). [۵۶] وعلى ضوء ما ذكرنا من الاحاديث الصحيحه، تشرق منزله على بن ابى طالب من رسول اللّه داخل احياء قريش، فهو بين العشيره الاقربين اخو النبى ووصيه وخليفته، وهو بين المهاجرين والانصار عبد-اللّه واخو رسول اللّه لا يدعيها بعد الا كذاب، وبابه بين الابواب هو الباب المفتوح، وعلم الجميع ان اللّه اخرجهم وتركه، وان النبى فى هذا مامور، ما امر به فعله ان يتبع الا ما يوحى اليه، وفى ميادين القتال علم الخاص والعام ان عليا يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله، وعلموا ان اللّه انتجاه، ويوم بناء المسجد علموا ان الناقه ماموره، وعلموا ان الكتاب والعتره لا يفترقا حتى يردا على الحوض، وان العتره فى صلب على وفاطمه(ع)، لقول النبى(ص): (.. على اصلى..) [۵۷] .وبين اشراق منزله على من النبى(ص) وبين منزله هارون من موسى(ع)، يمتد ظلال الدعوه الالهيه، وتحت هذا الظلال تسير الامه الخاتمه بمنهجها المهيمن على جميع المناهج، وقد حذرهم اللّه -تعالى- من السلوك فى طريق الفراعنه، بعد ان جعل قياس النبى(ص) الى موسى، وقياس الامه الى فرعون وقومه [۵۸] ، وبعد ان حذرهم من ان يكونوا كالذين آذوا موسى [۵۹] ، وبعد ان علموا ان اللّه يزكى من يشاء، ويجعل بعض الناس لبعض فتنه يمتحنون بها.وعلى طريق المنزله رويت احاديث صحيحه، يرى فيها موقع الذروه الذى يستقيم مع موقع المنزله، وسنذكر بعض هذه الاحاديث فى موضعها.

اضواء على المنزله العاليه

اشاره

قامت الدعوه الالهيه على امتداد المسيره البشريه، بمخاطبه الانسان الذى يسلك طريقها،

وارشاده الی ما فیه سعادته، وحذرت من التقادر الذی یتلبس بالدین، لان مهمه النفاق فی دیار الذین آمنوا لا تنفصل عن مهمه الشیطان الذی اعتمد فی برنامجه القعود علی الصراط المستقیم: (قال فبما اغویتنی لاقعدن لهم صراطک المستقیم)«الاعراف: ۱۶»، وتیار الصد عن سبیل اللّه اعتمد علی المنافقین فی حفر الحفر العدیده علی امتداد مسیره الذین آمنوا، ومن خلال هذا الحفر رفعت الاعلام العدیده، التیتقوم برامجها بالتعتیم علی الفطره، والقافله الاسرائیلیه لم تسقط فی مستنقع عباده العجول نتیجه لغزوها من الخارج، وانما سقطت اولا من الداخل، علی ایدی الذین یجلسون تحت خیامها ویتلبسون بالدین.والدعوه الالهیه الخاتمه بینت ان المنافقین ینقون الناس بالایمان الکاذبه والحلفان الاثمه، لیصدقوا ما یقولون، فیغتر بهم من لا یعرف جلیه امرهم، ویقتدی بهم فی ما یفعلون، ویصدقهم فی ما یقولون، فیحصل بهذا ضرر کبیر، وبینت الدعوه ان منهم اصحاب اشکال حسنه والسنه ذی فصاحه، واذا سمعهم السامع یصغی الی قولهم لبلاغتهم، ولهذا قال تعالی:(هم العدو فاحذرهم قاتلهم اللّه انی یوفکون)«المنافقون: ۴»، وقال تعالی: (ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار ولن تجد لهم نصیرا)«النساء: ۱۴۵».ولقد وصفهم القرآن باوصاف، منها انهم رجس، قال تعالی:(انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما کانوا یکسبون)«التوبه:۹۵»، فهم فی دائره الخبث والتنجس نتیجه لما تحتویه بواطنهم واعتقاداتهم، والذین فی قلوبهم مرض ویتلبسون بالدین الخاتم ورثوا قلوب الذین سبقوهم من بنی اسرائیل وعقولهم، فاذا کان الذین کفروا من بنی اسرائیل لا یقبلون الا ما یوافق اهواءهم، فان المنافقین اذا سمعوا آیه من کتاب اللّه زادتهم رجسا الی رجسهم، قال تعالی: (واذا ما انزلت سوره فمنهم من یقول ایکم زادته هذه ایمانا فاما الذین آمنوا فزادتهم ایمانا وهم یستبشرون- واما الذین

فی قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الی رجسهم وماتوا وهم کافرون)«التوبه: ۱۲۴-۱۲۵»، قال المفسرون: (زادتهم رجسا الی رجسهم) ای: زادتهم شکا الی شکهم وریبا الی ریبهم، وهذا من جمله شقائهم، ان ما یهدی القلوب یکون سببا لضلالهم ودمارهم، کما ان سیی المزاج لو غذی بما غذی به لا یزیده الا خبالا ونقصا.ولان تیار النفاق لا یزداد الا رجسا، ولانهم اصحاب السنه، واذا سمعهم السامع اصغی الی قولهم لبلاغتهم، ولان برنامج الصد عن سبیل اللّه اذا تلبس بالدین کان اشد خطرا علی الدعوه، فان الدعوه الخاتمه قامت بعزل هذا التیار عن ساحتها، واقامت حجتها بطائفه الحق، وتحت سقف الامتحان والابتلاء تسیر القافله، فمن شاء اتخذ الی ربه سبیلا.وطائفه الحق من خصائصها ان اللّه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا، وبهذه الصفه کانوا مع کتاب اللّه، ولن ینفصلا حتی یردا علی حوض النبی(ص)، ومعنی انهم مع کتاب اللّه انهم اعلم الناس بکتابه، وهم امان للامه من الوقوع فی دائره التاویل الخاط ی له، وخاصه الایات المتشابهه، وذلک لان تیار الذین فی قلوبهم زیغ یتخذ من المتشابه حقلا له ابتغاء الفتنه، قال تعالی: (هو الذی انزل علیک الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب واخر متشابهات فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تاویله وما یعلم تاویله الا اللّه والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا وما یذکر الا اولوا الالباب)«آل عمران: ۷»، قال المفسرون: (فاما الذین فی قلوبهم زیغ) ای: ضلال وخروج عن الحق الی الباطل (فیتبعون ما تشابه منه) ای: انما یاخذون منه بالمتشابه الذی یمکنهم ان یحرفوه الی مقاصدهم الفاسده، وینزلوه علیها لاحتمال لفظه لما یصرفونه، فاما المحکم فلا نصیب

لهم فیه، لانه رافع لهم وحجه علیهم، ولهذا قال تعالی: (ابتغاء الفتنه) ای: الاضلال لاتباعهم ایهاما لهم انهم یحتجون علی بدعتهم بالقرآن، وهو حجه علیهم لا لهم، وقوله تعالی: (وابتغاء تاویله) ای: تحریفه علی ما یریدون.لان تیار الذین فی قلوبهم زیغ والذین فی قلوبهم مرض یتلبس بالدین ویجلس فی خیام القافله، اقام اللّه الحجه بالکتاب وبالعتره التی لا یضرها من عاداها او من خذلها او من خالفها، لانها شعاع یهدی، واللّه -تعالی- ینظر الی عباده کیف یعملون، وتطهیر اهل البیت والشهاده لهم بالعلم والعمل، والتحذیر من مخالفتهم، وغیر ذلک، وردت فیه احادیث صحیحه، سنقدمها ونقابلها بما فی منزله هارون من موسی(ع).

مقام التطهیر

قال تعالی: (انما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا)«الاحزاب: ۳۳»، قال ابن عباس: (یذهب عنکم الرجس) ای عمل الشیطان وما لیس للّه فیه رضا، وقال الازهری: الرجس: اسم لکل مستقذر من کل عمل، وقال ابن حجر: والمعنی: التطهیر من الارجاس والادناس ونجاسه الاثام. [۶۰] وروی مسلم عن عائشه -رضی اللّه عنها- قالت:(خرج النبی(ص) غداه، وعلیه مرط مرحل من شعر اسود، فجاء الحسن بن علی فادخله، ثم جاء الحسین فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء علی فادخله، ثم قال: (انما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا)«الاحزاب: ۳۳») [۶۱] ، وروی عن عمربن ابی سلمه انه قال: لما نزلت هذه الایه: (انما یرید اللّه...) دعا رسول اللّه(ص) فاطمه وحسنا وحسینا، فجللهم بکساء وعلی خلف ظهره فجلله بکساء، ثم قال: (اللهم هولاء اهل بیتی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا، قالت ام سلمه رضی اللّه عنها: وانا معهم یا نبی اللّه، قال: انت علی مکانک وانت علی خیر) [۶۲] ، وعن

شدادبن عمار قال: (دخلت على واثله بن الاسقع وعنده قوم، فذكروا عليا -رضى اللّه عنه- فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لى: شتمت هذا الرجل؟ قلت: قد شتموه فشتمته معهم، قال: الا اخبرك بما رايت من رسول اللّه(ص)؟ قلت: بلى، قال: اتيت فاطمه -رضى اللّه عنها- اسالها عن على -رضى اللّه عنه-، فقالت: توجه الى رسول اللّه(ص)، فجلست انتظره حتى جاء رسول اللّه(ص) ومعه على وحسن وحسين -رضى اللّه عنهم- آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل، فادنى عليا وفاطمه -رضى اللّه عنهما- واجلسهما بين يديه، واجلس حسنا وحسينا، كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم كساءه، ثم تلا(ص) هذه الايه: (انما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)«الاحزاب: ۳۳»، وقال: اللهم هولاء اهل بيتى واهل بيتى احور) [۶۳] ، وعن ابى الحمراء قال: رابطت المدينه سبعه اشهر على عهد رسول اللّه(ص)، رايت رسول اللّه(ص) اذا طلع الفجر جاء الى باب على وفاطمه -رضى اللّه عنهما- فقال: (الصلاه الصلاه، انما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) [۶۴] ، وعن انس بن مالك قال: ان رسول اللّه(ص) كان يمر بباب فاطمه -رضى اللّه عنها- سته اشهر اذا خرج الى صلاه الفجر، يقول: (الصلاه يا اهل البيت، انما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا). [۶۵] وحديث الكساء وردت فيه روايات جمه تزيد على سبعين حديثا رواها: ام سلمه، وعائشه، وابو سعيد الخدرى، وسعدبن ابى وقاص، وواثله، وابو الحمراء، وابن عباس، وثوبان، وعبداللّهبن جعفر، وعلى، والحسين بن على.والمتدبر فى حديث الكساء يجد ان احداثه وقعت فى اكثر من مكان، وقعت فى بيت ام سلمه، وفى بيت عائشه، وفى بيت فاطمه، وامام اكثر

من واحد، ويجد ايضا ان النبى(ص) كان ينادى عند بيت فاطمه وقت صلاه الفجر لمده سته اشهر، وفى روايه سبعه اشهر، وتكرار المشهد واستمرار النداء طيله هذه المده، يعط ى ان النبى(ص) كان يقيم بهذا الحجه على كل من سمع وراى وصلى فى مسجده، بان هولاء هم اهل البيت، وكان -عليه الصلاه والسلام- اذا اراد ان يثبت امرا من الامور فى ذاكره من حوله، يكرر هذا الامر من ثلاث الى عشر مرات، ووضح ذلك فى روايات عديده حملت تحذيرات مما يستقبل الناس من احداث، ينتج عنها ما ليس للّه فيه رضا.واذا كان دعاء الرسول لمن تحت الكساء وتلاوته(ص) لايه التطهير، يعط ى للناس مفهوم اذهاب الرجس والتطهير لمن تحت الكساء -عليهم السلام-، فان الدعوه الالهيه لبنى اسرائيل اعطت لهم المفهوم نفسه، ولكن بطريقه تستقيم مع الشريعه فى هذا الوقت، جاء فى العهد القديم: (قال الرب لموسى: وتقدم هارون وبنيه الى باب خيمه الاجتماع، وتغسلهم بماء، وتلبس هارون الثياب المقدسه، وتمسحه وتقدسه ليكهن لى، وتقدم بنيه وتلبسهم اقمصه، وتمسحهم كما مسحت اباهم ليكهنوا لى) [۶۶].

حكام العلم

ان العلم باللّه هو ذروه كل العلوم وهو اشرف العلوم، لان اللّه هو اشرف معلوم على الاطلاق، ولان العلم باللّه من اشق العلوم وابعدها منالا، لطف اللّه بعباده وباح -سبحانه- بالعلم الشريف لانبيائه ورسله ومن ارتضاه من عباده، ليسوقوا الناس الى صراط اللّه العزيز الحميد، ويقيموا الحجه على كل سمع وكل بصر وكل فواد، ليهلك من هلك عن بينه ويحيا من حى عن بينه.روى عن الامام على انه قال: (ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاووا به)، ثم تلا قوله تعالى: (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا واللّه

ولی المـومنین)«آل عمران: ۶۸» [۶۷] ، وروی عـن مکحـول، قـال: (لمـا نزل علی رسـول اللّه(ص) قـوله تعـالی: (وتعیهـا اذن واعیه)«الحاقه: ۱۲»، قال رسول اللّه(ص): (سالت ربی ان یجعلها اذن علی)، فکان علی یقول: ما سـمعت من رسول اللّه(ص) شیئا قط فنسیته) [۶۸] ، وعن ابن مره الاسـلمی قـال: (قـال رسول اللّه(ص) لعلی: (انی امرت ان ادنیک ولا اقصـیک وان اعلمک وان تعی، وحق لـک ان تعی)، فنزلت هـذه الایه: (وتعیها اذن واعیه)«الحاقه:۱۲») [۶۹] ، وعن ابی الطفیل قال: (قال علی: سـلونی عن کتـاب اللّه، فـانه لیس من آیه الا وقـد عرفت بلیل نزلت ام بنهار، فی سـهل ام فی جبل) [۷۰] ، وعن سـلیمان الاحمس، قال:(قال علی: ان ربی وهب لی قلبـا عقولاـ ولسانا ناطقا) [۷۱] .وفی قـوله تعـالی: (افمن کـان علی بینه من ربه ویتلوه شاهـد منه ومن قبله کتـاب موسـی امامـا ورحمه اولئـک یومنون به ومن یکفر به من الاـحزاب فالنار موعـده فلا تک فی مریه منه انه الحق من ربک ولکن اکثر الناس لا یومنون- ومن اظلم ممن افتری علی اللّه کذبا اولئک یعرضون علی ربهم ویقول الاشهاد هولاء الذین کذبوا علی ربهم الا لعنه اللّه علی الظالمین)«هود: ۱۷-۱۸»، روی عن علی بن ابی طـالب انه قال: (قال رسول اللّه(ص): (افمن کان علی بینه من ربه) انا، (ویتلوه شاهـد منه) علی) [۷۲] ، وعن علی انه قـال: (مـا من رجل من قریش الا نزلت فیه طائفه من القرآن، فقال له رجـل: مـا نزل فیک؟ قال:اما تقرا سوره هود: (افمن کان علی بینه من ربه ویتلوه شاهـد منه) رسول اللّه(ص) علی بینه من ربه، وانا شاهد منه) [۷۳] ، وقال صاحب المیزان: (والظاهر ان

المراد بهذا الشاهد بعض من ایقن بحقیه القرآن، وکان علی بصیره الهیه من امره، ف امن به عن بصیره، وشهد بانه حق منزل من عند اللّه تعالی، کما یشهد بالتوحید والرساله، فان شهاده الموقن البصیر علی امر تدفع عن الانسان مریه الاستیحاش وریب التفرد، فان الانسان اذا اذعن بامر وتفرد فیه، ربما اوحش التفرد فیه اذا لم یویده احد فی القول به، اما اذا قال به غیره من الناس وایّد نظره فی ذلک، زالت عنه الوحشه وقوی قلبه وارتبط جاشه، وقد احتج -تعالی- بما یماثل هذا المعنی فی قوله: (قل ارایتم ان کان من عند اللّه وکفرتم به وشهد شاهد من بنی اسرائیل علی مثله ف امن واستکبرتم)«الاحقاف: ۱۰»، وعلی هذا فقوله: (یتلوه) من التلو لا- من التلاوه، والضمیر فیه راجع الی (من) او الی (بینه) باعتبار انه نور او دلیل، وم ال الوجهین واحد، فان الشاهد الذی یلی صاحب البینه یلی بینته کما یلی نفسه، والضمیر فی قوله (منه) راجع الی (من) دون قوله: (ربه) وعدم رجوعه الی البینه ظاهر، ومحصل المعنی: من کان علی بصیره الهیه من امر، ولحق به من هو من نفسه، فشهد علی صحه امره واستقامته.وعلی هذا الوجه ینطبق ما ورد فی الروایات ان المراد بالشاهد علی بن ابی طالب، ان ارید به انه المراد بحسب انطباق المورد، لا بمعنی الاراده الاستعمالیه، وقوله تعالی: (ومن قبله کتاب موسی اماما ورحمه) راجع الی الموصول او الی البینه علی حد ما ذکرناه فی ضمیر (یتلوه)، والجمله حال بعد حال، ای: افمن کان علی بصیره الهیه ینکشف له بها ان القرآن حق منزل من عند اللّه، والحال ان معه شاهدا منه یشهد بذلک عن بصیره، والحال ان

هذا الذی هو علی بینه سبقه کتاب موسی اماما ورحمه، فلیس ما عنده من البینه ببدع من الامر غیر مسبوق بمثل ونظیر، بل هناک طریق مسلوک من قبل یهدی الیه کتاب موسی، وقد ذکر اللّه -تعالی- کتاب موسی بالامام والرحمه فی موضع آخر، وهو قوله تعالی: (ومن قبله کتاب موسی اماما ورحمه وهذا کتاب مصدق لسانا عربیا لینذر الذین ظلموا وبشری للمحسنین)«الاحقاف: ۱۲».واذا کان صدر الایه، وهو قوله تعالی: (ویتلوه شاهد منه)، قد ورد فی تفسیره ان المراد بالشاهد علی بن ابی طالب، فان قوله تعالی: (ومن قبله کتاب موسی اماما) یری فی ظلاله منزله هارون من موسی(ع)، لان موسی سال ربه -جل وعلا- ان یویده بهارون لیشهد له شهاده الموقن البصیر علی ان الذی جاء به هو من عند اللّه، وهو قوله -تعالی- حاکیا عن موسی قوله:(واخی هارون هو افصح منی لسانا فارسله معی ردءا یصدقنی انی اخاف ان یکذبون)«القصص: ۳۴»، قال ابن کثیر: (سال ربه ان یرسل معه هارون وزیرا ومعینا ومقویا لامره، یصدقه فی ما یقول ویخبر به عن اللّه تعالی، لان خبر الاثنین انجح فی النفوس من خبر الواحد) [۷۴] ، ویمکن القول: ان الایه الکریمه یری فی ظلالها المنزلتان، منزله علی بن ابی طالب وهو من الرسول(ص)، ومنزله هارون وهو من موسی(ع).ومن الایات التی تلقی بظلالها علی منزله علی من رسول اللّه قوله تعالی: (انما انت منذر ولکل قوم هاد)«الرعد: ۷»، روی عن علی انه قال: (رسول اللّه(ص) المنذر، وانا الهادی) [۷۵] ، وفی لفظ: (والهادی رجل من بنی هاشم یعنی نفسه)، وروی لما نزلت الایه، وضع رسول اللّه(ص) یده علی صدر علی وقال:(انا المنذر، واوما بیده الی منکب علی وقال: انت

الهادی یا علی، بک یهتدی المهتدون من بعدی) [۷۶] ، وروی عن الجنید انه قال: (الهادی هو علی بن ابی طالب) [۷۷] .وبالجمله، روی فی حدیث صحیح ان النبی(ص) قال لفاطمه رضی اللّه عنها: (انی زوجتک اقدم امتی سلما، واکثرهم علما، واعظمهم حلما) [۷۸] ، وروی عن ابن عباس انه قال: (اقضانا علی) [۷۹] ، وعن ابن مسعود انه قال: (کنا نتحدث ان اقضی اهل المدینه علی) [۸۰] .بعد وضوح منزله علی بن ابی طالب من رسول اللّه(ص) علی امتداد عهد البعثه، بدا النبی(ص) یمهد الساحه لاعلان ولایه علی بن ابی طالب، ومن ذلک قوله لعلی: (انت ولی فی کل مومن بعدی) [۸۱] ، وقوله لبریده الاسلمی عندما جاءه یشکو علیا: (فانه منی وانا منه، وهو ولیکم بعدی، وانه منی وانا منه، وهو ولیکم بعدی) [۸۲] ، وراوی هذا الحدیث هو ابن بریده، قال فی الفتح الربانی: (اقسم ابن بریده انه تلقی هذا الحدیث من والده بریده مباشره لیس بینه وبینه واسطه، وهو یفید ان والده تلقاه من النبی(ص) مباشره بغیر واسطه، یشیر بذلک الی علو السند) [۸۳] .وعندما جاء العام العاشر الهجری، خرج النبی(ص) الی حجه الوداع، روی عن جابربن عبداللّه انه قال: (رایت رسول اللّه(ص) فی حجته یوم عرفه، وهو علی ناقته القصواء یخطب، فسمعته یقول: ایها الناس، انی ترکت فیکم ما ان اخذتم به لن تضلوا، کتاب اللّه وعترتی اهل بیتی) [۸۴] ، وروی عن یحیی بن آدم، وکان قد شهد حجه الوداع، ان رسول اللّه(ص) قال: (علی منی وانا منه، ولا یودی عنی الا انا او علی) [۸۵] .وبعد ان ادی رسول اللّه(ص) المناسک، وعند عودته الی المدینه، وقف فی غدیر خم، وهو مکان

يقع على الطريق بين مكه والمدينه، على بعد ثلاثه اميال من الجحفه، وروى عن زيدبن ارقم انه قال: (لما رجع رسول اللّه(ص) من حجه الوداع، فنزل غدير خم امر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كانى قد دعيت فاجيب، انى قد تركت فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان اللّه مولاى، وانا مولى كل مومن، ثم اخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)، قيل لزيدبن ارقم: اانت سمعته من رسول اللّه(ص)؟ فقال: ما كان فى الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه باذنه). [۸۶] وعن عائشه بنت سعد قالت:(سمعت ابى يقول: سمعت رسول اللّه(ص) واخذ بيد على فخطب ثم قال: ايها الناس، انى وليكم، قالوا: صدقت، فرفع يد على فقال: هذا وليى والمودى عنى، وان اللّه مولى من والاه ومعادى من عاداه) [۸۷] .وعندما نوزع على بن ابى طالب ايام خلافته، ذكر الناس بهذا الحديث، فعن ابى الطفيل قال: (جمع على الناس فى الرحبه، ثم قال: انشد باللّه كل امرى مسلم سمع رسول اللّه(ص) يقول يوم غدير خم ما قال لما قام، فقام اليه ثلاثون من الناس، قال ابو نعيم: فقام اليه ناس كثير، فشهدوا حين اخذ النبى(ص) بيده فقال: اتعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم، قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [۸۸] ، وزاد فى روايه: (واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله) [۸۹] .وقال

فی الفتح الربانی: (قال السیوط ی فی الازهار المتناثره فی الاحادیث المتواتره: حدیث من کنت مولاه، اخرجه الترمذی عن زید ابن ارقم، والامام احمد عن علی وابی ایوب الانصاری، والبزار عن عمرو ذی مر، وابی هریره، وطلحه، وعمار، وابن عباس، وبریده، والطبرانی عن ابن عمر، ومالک بن الحویرث، وحبشی بن جناده، وجریر، وسعدبن ابی وقاص، وابی سعید الخدری، وابو نعیم عن جندع الانصاری، وقد خصص له الهیثمی سبع صفحات) [۹۰] .وقال الحافظ الکتانی: (حدیث من کنت مولاه فی روایه لاحمد انه سمعه من النبی(ص) ثلاثون صحابیا، وشهدوا به لعلی لما نوزع ایام خلافته، وصرح المناوی بتواتره، وقال ابن حجر:حدیث من کنت مولاه اخرجه الترمذی والنسائی، وهو کثیر الطرق، وقد استوعبها ابن عقده فی مولف مفرد، واکثر اسانیدها صحیح او حسن) [۹۱] .وقال ابن کثیر: (حدیث من کنت مولاه رواه الامام احمد عن زیدبن ارقم، وقد رواه عن زیدبن ارقم جماعه، ورواه معروف بن جرموز عن ابی الطفیل عن حذیفه بن اسید، ورواه ابن ماجه من حدیث حمادبن سلمه عن علی بن زید، ورواه عن عدی بن ثابت بن البراء، وعن ابی اسحاق عن البراء، ورواه عن سعد وطلحه بن عبداللّه وجابربن عبداللّه، وله طرق عنه) [۹۲] .وقال الالبانی: (حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، حدیث صحیح جاء من طرق جماعه من الصحابه، خرجت احادیث سبعه منهم، ولبعضهم اکثر من طریق واحد، وقد خرجتها کلها، وتکلمت علی اسانیدها فی سلسله الاحادیث الصحیحه) [۹۳] .ولما کنا قد قابلنا بعض الاحداث التی جرت فی عهد البعثه الخاتمه بمثیلاتها علی عهد انبیاء بنی اسرائیل، ونحن نرصد منزله هارون من موسی، فاننا نجد فی مقام التطهیر والعلم:(وکلم الرب هارون قائلا: خمر ومسکر

لا- تشرب انت وبنوك معك.. فرضا دهريا فى اجيالكم، وللتمييز بين المقدس والمحلل، وبين النجس والطاهر، ولتعليم بنى اسرائيل جميع الفرائض التى كلم الرب بها بيد موسى) [۹۴] .ولقد علمنا ان النبى(ص) بعد ان ادى المناسك، اعلن ولايه على ابن ابى طالب، وفى مقابل هذا الحدث، نجد العهد القديم يذكر انه فى اليوم الثامن من الشهر الذى تودى فيه المناسك، امر موسى هارون ان ياخذ له عجلا- ليذبحه فى اليوم الذى يفيض اللّه برحمته على العباد، وفعل هارون ما امر به موسى، (ثم رفع هارون يده نحو الشعب وباركهم.. ودخل موسى وهارون خيمه الاجتماع ثم خرجا وباركا الشعب) [۹۵] .ان الدعوه الالهيه للناس دعوه واحده، والتوحيد هو عماد هذه الدعوه، والاخلاص فى العباده يجعل شجره التوحيد داخل النفس الانسانيه شجره مورقه، لهذا كان الاخلاص فى العباده افضل الامور الدينيه ومن اوجب الواجبات الشرعيه، ولكى يتحقق الاخلاص، فلا بد من حفظ الصله باللّه عز وجل، والمدخل الى حفظ الصله باللّه هو حفظ الصله بالرسول، لان النور المحمدى هو البرزخ الذى بين الناس وبين النور الالهى الذى تندك له الجبال، وحفظ الصله بالرسول له قواعد وله علامات، وقديما قالت العرب:اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس

الترغيب والترهيب

ان حفظ الصله بالرسول(ص) حثت عليه الدعوه الخاتمه فى اكثر من آيه، منها قوله تعالى: (قل ان كنتم تحبون اللّه فاتبعونى يحببكم اللّه)«آل عمران: ۳۱»، والمعنى: ان كنتم تريدون ان تخلصوا للّه فى عبوديتكم، فاتبعوا هذه الشريعه التى هى مبنيه على الحب، والتى ترفع اعلام الاخلاص والاسلام، وتسير باتباعها نحو صراط اللّه المستقيم، فان اتبعتمونى فى سبيلى احبكم اللّه، ومنها قوله تعالى: (قل هذه سبيلى ادعو

الی اللّه علی بصیره انا ومن اتبعنی وسبحان اللّه وما انا من المشرکین)«یوسف: ۱۰۸»، والایه تشیر الی سبیل رسول اللّه(ص)، وفیها یامره -تعالی- ان یخبر الناس ان هذه سبیله، ای طریقته ومسلکه وسنته، وان هذا السبیل هو الذی یصل بمن یسلکه الی سعاده الدارین، لان النبی یدعو الی اللّه علی بصیره ویقین وبرهان، وکل من اتبعه یدعو الی ما دعا الیه النبی(ص)، ومنها قوله تعالی: (قل لا اسالکم علیه اجرا الا الموده فی القربی ومن یقترف حسنه نزد له فیها حسنا ان اللّه غفور شکور)«الشوری: ۲۳»، فی هذه الایه جعل اللّه -تعالی- اجر رساله النبی الموده فی القربی، فای قربی؟ ان موده الاقرباء علی الاطلاق لیست مما یندب الیه فی الاسلام، قال تعالی: (لا تجد قوما یومنون باللّه والیوم الاخر یوادون من حاد اللّه ورسوله ولو کانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه)«المجادله: ۲۲»، والذی یندب الیه الاسلام هو الحب فی اللّه، وبما ان لکل شی ء ذروه، فان الحب فی اللّه ذروته حب النبی(ص)، ولهذا قیل: ان المراد بالموده فی القربی، هو موده قرابه النبی(ص)، وهم عترته من اهل بیته، ومن یتامل فی الروایات المتواتره عن النبی(ص)، کحدیث الثقلین وغیره، یجد ان النبی(ص) دفع الناس فی اتجاه اهل البیت لفهم کتاب اللّه بما فیه من اصول معارف الدین وفروعها وبیان حقائقه، وهذا لا یدع ریبا فی ان ایجاب مودتهم وجعلها اجرا للرساله، انما کان ذریعه الی ارجاع الناس الی اهل البیت، علی اعتبار ان لهم المرجعیه العلمیه.وروی عن ابن عباس انه قال: (لما نزلت هذه الایه: (قل لا اسالکم علیه اجرا الا الموده فی القربی)«الشوری: ۲۳»،

قالوا: یا رسول اللّه، من قرابتک هولاء الـذین وجبت مودتهم؟ قال: علی وفاطمه وولداها) [۹۶] ، وعن ابی الدیلم قال: (لما جی ء بعلی بن الحسین اسیرا، فاقیم علی درج دمشق، قام رجل من اهل الشام فقال: الحمد للّه الذی قتلکم واستاصلکم، فقال له علی بن الحسین: اقرات القرآن؟ قال: نعم، قال: اقرات آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرات: (قل لا اسالکم علیه اجرا الا الموده فی القربی)؟ قـال: فـانکم لاـنتم هم؟ قال: نعم) [۹۷] .ومما یثبت ان المقصود بـذی القربی: علی وفـاطمه وولـداهما، تحـذیر النـبی(ص) من الاـقتراب منهم باذی، لان من یوذیهم یکون فی الحقیقه قـد آذی رسول اللّه(ص)، ویقع تحت عقوبه لا یـدفعها دافع، قال تعالی: (ان الـذین یـوذون اللّه ورسوله لعنهم اللّه فی الـدنیا والاـخره واعـد لهم عـذابا مهینـا)«الاـحزاب: ۵۷»، ومن المعلـوم انه لاـ یوجد مخلوق یمکن ان یتقـدم بـاذی للّه تعالی، ولکن الایه تتوعـد کل من آذی النبی بشـی ء، لان من آذاه فقـد آذی اللّه، کما ان من اطاعه فقـد اطاع اللّه.وتحذیرات النبی(ص) من الاقتراب بای اذی لعترته، وردت فی احادیث کثیره، منها ما روی عن سـعدبن ابی وقـاص قـال: (کنت جالسـا فی المسـجد انا ورجلین معی، فنلنا من علی، فاقبل رسول اللّه(ص) غضـبان یعرف فی وجهه الغضب، فتعوذت باللّه من غضـبه، فقال: ما لکم وما لی؟ من آذی علیا فقد آذانی) [۹۸] ، ومنها ما روی عن عمروبن شاس الاسلمی، قال: (خرجت مع علی الی الیمن، فجفانی فی سـفری ذل، حتی وجدت فی نفسـی علیه، فلما قدمت اظهرت شکایته فی المسجد، حتی بلغ رسول اللّه(ص)، فلما رآنی ابدی عینیه (ای:حدد الی النظر)، حتی اذا جلست قال: یا عمرو، واللّه لقد آذیتنی، قلت: اعوذ

باللّه ان اوذیک یا رسول اللّه، قال: بلی من آذی علیا فقد آذانی) [۹۹] ، ومنها ما روی عن المسوربن مخرمه قال: قال النبی(ص): (انما فاطمه بضعه منی یوذینی ما آذاها). [۱۰۰] وبالجمله، ان الدعوه الالهیه الخاتمه بینت ان الاخلاص فی العباده افضل الامور الدینیه، ومن اوجب الواجبات الشرعیه، وبینت ان حفظ الصله بالرسول هو صراط حفظ الصله باللّه، فمن آذی الرسول فقد آذی اللّه، ومن اطاع الرسول فقد اطاع اللّه.ولان المنافقین فی کل عصر یعملون من اجل تدمیر الدعوه من داخلها، فان الدعوه الالهیه الخاتمه فتحت بین حرکه النفاق وبین حرکه الایمان، لتصحیح الساحه بعد هذا الفتح من طرفین، لکل طرف اعلامه ومذاقه، لتسیر القافله وهی علی بینه من امرها، لینظر اللّه الی عباده کیف یعملون، وهذا الفتح یری بوضوح اذا تدبر الباحث فی الاحادیث المرویه عن رسول اللّه(ص)، ومنها ما روی عن علی بن ابی طالب انه قال: (والذی خلق الحبه وبرا النسمه، انه لعهد النبی(ص) الی ان لا یحبنی الا مومن ولا یبغضنی الا منافق) [۱۰۱] ، وما روی عن ابی ذر انه قال: (قال رسول اللّه(ص) لعلی: یا علی من فارقنی فارق اللّه، ومن فارقک یا علی فارقنی) [۱۰۲] ، وما روی عن عبیداللّهبن عباس قال: (نظر النبی(ص) الی علی فقال: یا علی، انت سید فی الدنیا، وسید فی الاخره، حبیبک حبیبی، وحبیبی حبیب اللّه، وعدوک عدوی، وعدوی عدو اللّه، الویل لمن ابغضک بعدی) [۱۰۳] .وما روی عن اسره عمار بن یاسر، فعن ابی عبیده بن محمد ابن عماربن یاسر عن ابیه عن جده انه قال: قال رسول اللّه(ص):(اوصی من آمن بی وصدقنی بولایه علی بن ابی طالب، فمن تولاه فقد تولانی، ومن تولانی

فقد تولی اللّه، ومن احبه فقد احبنی ومن احبنی فقد احب اللّه، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض اللّه عز وجل) [۱۰۴] ، وعنه ایضا قال: قال رسول اللّه(ص): (اللهم من آمن بی وصدقنی فلیتولی علی بن ابی طالب، فان ولایته ولایتی وولایتی ولایه اللّه) [۱۰۵] ، وقیل لسلمان الفارسی: (ما اشد حبک لعلی! قال: سمعت رسول اللّه(ص) یقول: من احب علیا فقد احبنی، ومن ابغض علیا فقد ابغضنی) [۱۰۶] ، وقیل لعماربن یاسر: (ما اشد حبک لعلی! فقال: قال رسول اللّه(ص): یا عمار ان رایت علیا قد سلک ودیا وسلک الناس ودیا غیره، فاسلک مع علی ودع الناس). [۱۰۷] وما روی عن اسره ابی رافع، فعن محمد بن عبیداللّهبن ابی رافع عن ابیه عن جده قال: قال النبی(ص): (یا ابا رافع، سیکون بعدی قوم یقاتلون علیا، حق علی اللّه جهادهم، فمن لم یستطع جهادهم بیده فبلسانه، ومن لم یستطع بلسانه فبقلبه، لیس وراء ذلک شی ء) [۱۰۸] ، وعن عماربن یاسر قال: (قال رسول اللّه(ص): یا علی، ستقاتلک الفئه الباغیه وانت علی الحق، فمن لم ینصرک یومئذ فلیس منی) [۱۰۹] ، وعمار راوی هذا الحدیث، قاتل مع الامام علی، وقتل فی صفین، وکان النبی قد اخبر بقتله وهو یخبر بالغیب عن ربه جل وعلا، روی البخاری ان النبی(ص) قال: (ویح عمار، تقتله الفئه الباغیه، یدعوهم الی الجنه ویدعونه الی النار) [۱۱۰] .وبالجمله، عن ابی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه(ص): (لا یبغضنا -اهل البیت- احد الا ادخله اللّه النار) [۱۱۱] ، وعن ابی هریره قال: (نظر النبی(ص) الی علی وابنیه وفاطمه، وقال: انا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم) [۱۱۲] .ولان النبی(ص) جعل الکتاب

والعتبره فی حبل واحد، واخبر بالغیب عن ربه بانهما لن ینفصلا حتی یردا علی الحوض، ولانه(ص) حث الامه فی اکثر من مکان بان تتمسک بهذا الحبل لانه واق لها من الضلال، وقال: (فانظروا کیف تخلفونی فیهما)، فانه اخبر بالغیب عن ربه بان اهل بیته سیلقون بعده من الامه قتلا وتشریدا، وکما حذر موسی(ع) بنی اسرائیل من الاختلاف فی الوقت الذی خبر فیه بانهم سیختلفون وهو یخبر بالغیب عن ربه، کذلک فعل النبی الخاتم(ص)، کان یحذر من الاختلاف ویقول: (لا تختلفوا فان من کان قبلکم اختلفوا فهلکوا) [۱۱۳] ، وفی الوقتنفسه یخبر بالغیب عن ربه ویقول:(ان بنی اسرائیل تفرقت احدی وسبعین فرقه فهلک سبعون فرقه، وخلصت فرقه واحده، وان امتی ستفترق علی اثنتین وسبعین فرقه، تهلک احدی وسبعون وتخلص فرقه، قیل: یا رسول اللّه، من تلک الفرقه؟ قال: الجماعه الجماعه) [۱۱۴] .لقد کان الاخبار بالغیب فی ما یستقبل الناس من احداث، لطفا من اللّه، لیعلم - سبحانه- من یخافه بالغیب، فلا یاخذوا بالاسباب التی علیها التحذیر، ویاخذوا بالاسباب التی فیها للّه ولرسوله رضا، والنبی(ص) امر الامه بان تاخذ بطرف الحبل الذی علیه الکتاب والعتره، ثم یخبر بالغیب عن ربه فیقول: (ان اهل بیتی سیلقون بعدی من امتی قتلا وتشریدا) [۱۱۵] ، وعن علی بن ابی طالب انه قال: (ان مما عهد الی رسول اللّه(ص): ان الامه ستغدر بک بعدی) [۱۱۶] ، وکل طریق له اسبابه، واللّه -تعالی- ینظر الی عباده کیف یعملون.ولان الطریق علیه اختلاف وافتراق وغدر ونفی وقتل وتشرید، ظهرت النتیجه عند الحوض فی اخبار الرسول(ص) بالغیب عن ربه، فعن سهل قال: (سمعت رسول اللّه(ص) یقول: انا فرطکم علی الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم یظما

ابدا، وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوننى، ثم يحال بينى وبينهم) [۱۱۷] ، وعن عبداللّه قال: (قال رسول اللّه(ص): انا فرطكم على الحوض، ولانازعن اقواما، ثم لاغلبن عليهم، فاقول: يا رب، اصحابى اصحابى، فيقال: انك لا تدرى ما احدثوا بعدك) [۱۱۸] ، وفى روايه عن ابى هريره بزياده: (انك لا علم لك بما احدثوا بعدك، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى) [۱۱۹] ، وفى روايه عن ابن عباس: (فيقال: ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم) [۱۲۰] ، وفى روايه عن ام سلمه: (فنادانى مناد من بعدى، فقال: انهم قد بدلوا من بعدك، فاقول: سحقا سحقا لمن بدل عبدى) [۱۲۱] .لقد حذر النبى الخاتم(ص) من النتيجه التى لا تستقيم مع المقدمه، ولم تجامل الدعوه الالهيه الخاتمه احدا بعد ان اقامت حجتها، يقول النبى(ص): (ليردن على الحوض رجال ممن صحبنى ورآنى...) [۱۲۲] ، ولم تغن عنهم الصحبه من اللّه شيئا، وقال: (ان من اصحابى من لا يرانى بعد ان اموت ابدا) [۱۲۳] ، ومعنى ان تعط ى النتيجه قطع صلتهم بالنبى فى الاخره، انهم قطعوا الصله يوم ان سارت القافله تحت سقف الامتحان والابتلاء لينظر اللّه الى عباده كيف يعملون، قال تعالى: (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون- ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن اللّه الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)«العنكبوت: ۳۰۲».واذا كانت الدعوه الالهيه الخاتمه قد حذرت كل من يقترب من سبيل رسول اللّه(ص) باى اذى، فان الدعوه الالهيه الى بنى اسرائيل حذرت كل من يقترب من هارون وبنيه باذى، جاء فى العهد القديم ان اللّه كلم موسى(ع)، وامره بان يقدم سبط لاوى امام هارون ليخدموه ويحفظوا شعائره، ويخدموا خيمه الاجتماع ويحرسوا امتعتها، وقال

له: (وتوكل هارون وبنيه فيحرسون كهنوتهم والاجنبى الذى يقترب يقتل) [۱۲۴] .

رحيل النبى الخاتم

لقد جاء النبى(ص) بالادله المقبوله، والمعجزات التى هى بلسان التواتر منقوله، وقد قال المسيح(ع): من قبل ثمارهم تعرفونهم، وقد علم المخالف والموالف ان محمدا رسول اللّه لم تثمر شجرته عباده غير اللّه ولم يشرك مع اللّه غيره، ولا جعل له ندا من خلقه ولا ولدا، ولا قال لامته: اعبدوا الهين اثنين، ولا ثالث ثلاثه، ولا عبد رجلا ولا عجلا ولا كوكبا، بل دعا الى مله ابراهيم، اله واحد لا اله الا هو، واخلص للّه وحده، ونزهه عن النقائض والافات، وجاء بكتاب من عند اللّه امر فيه بطاعه اللّه، ونهى عن معصيته، وزهد فى الدنيا ورغب فى الاخره، وامر بالمعروف ونهى عن المنكبر، وامر ببر الوالدين، وصله الرحم، وحفظ الجار، وفرض الصدقات، وامر بالصوم والصلاه، وحث على مكارم الاخلاق ومحاسن العادات، ثم كسر الاصنام وعطل الاوثان، واخمد النيران، واعلن الاذان، فهذه هى ثمار النبى(ص) الذى بعثه اللّه، والناس فى ظلمه الجهل والانحراف، فانار الطريق واقام الحجه، وبين منهجه للبشريه الطريق الذى يحقق السعاده فى الدنيا بما يوافق الكمال الاخروى، لانه يمد الانسان بالوقود الذى يميز به بين الحلال وبين الحرام، وينطلق بالانسان نحو الاهداف التى من اجلها خلقه اللّه، بالوسائل التى للّه فيها رضا، ومن خلال المنهج الاسلامى يحفظ الانسان صلته باللّه ورسوله، لان المنهج يقوم على اوامر اللّه، فهو -سبحانه- مصدر جميع السلطات، واليه تنتهى جميع القرارات، لانه -تعالى- مصدر الخلق والتكوين، وواهب الحياه ومقوماتها، فكما ان له -سبحانه- الخلق والابداع، كذلك له الامر والنهى.وبعد ان اقام النبى(ص) الحجه، حانت الساعه التى يدعى فيها فيجيب، وعلى فراش المرض اخذ النبى(ص) بالاسباب حتى لا

تختلف الامه من بعده، وهو يعلم ان الاختلاف واقع لا محاله، ونظام العالم هو نظام الاسباب والمسببات، والانسان مطالب بان يكون اعتماده على اللّه عند اخذه بالاسباب وفى كل حال، وعلى هذا سار الانبياء والرسل(ع)، كانوا يخبرون بالغيب عن اللّه بما يستقبل الناس من فتن واهوال، ثم ياخذون بالاسباب فيحذرون الناس من مخاطر الطريق.عن ابن عباس قال: (لما حضر رسول اللّه(ص) الموت، وفى البيت رجال فيهم عمربن الخطاب، قال النبى(ص): هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، فقال عمر: ان النبى(ص) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه، فاختلف اهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبى(ص) كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبى(ص)، قال النبى(ص): قوموا!) فكان ابن عباس يقول: (ان الرزيه كل الرزيه، ما حال بين النبى(ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم!) [۱۲۵] ، وفى روايه: قال النبى(ص): (قوموا عنى، ولا ينبغى عندى التنازع) [۱۲۶] ، وروى عن جابر ابن عبداللّه:(ان النبى(ص) دعا عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده، فخالف عليها عمربن الخطاب حتى رفضها) [۱۲۷] ، وعن سعيدبن جبير عن ابن عباس انه قال:يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه، حتى رئيت على خديه كانها نظام اللولو، قال: قال رسول اللّه(ص):(ائتونى بالكتف والدواه -او اللوح والدواه- اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، فقالوا: ان رسول اللّه(ص) يهجر). [۱۲۸] قال ابن الاثير: (القائل هو عمربن الخطاب) [۱۲۹] ، ومعنى هجر، قال فى لسان العرب: (يهجر هجرا، اذا كثر الكلام فى ما لا ينبغى، وهجر يهجر هجرا، بالفتح: اذا خلط فى كلامه،

واذا هدى) [۱۳۰] ، وقال فى المختار: (الهجر: الهذيان) [۱۳۱] ، وقال فى المعجم: (هجر المريض: هذى) [۱۳۲] .لقد اختلفوا واكثروا اللغط ولا ينبغى عند رسول اللّه التنازع، قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون)«الحجرات: ۲»، وقال جل شانه:(فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم)«النور: ۶۳»، وقال: (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا للّه وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان اللّه يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون- واتقوا فتنه لا- يصيبن الذين ظلموا منكم خاصه واعلموا ان اللّه شديد العقاب)«الانفال: ۲۴ ۲۵».ومن يتدبر فى احداث يوم الصحيفه ويمسك باطرافها، يجد ان الرسول(ص) اراد ان يكتب لهم كتابا يكون سببا فى الامن من الضلال، وهذا السبب كان كافيا لتنفيذ الامر، ولكن بعض الذين حضروا قالوا: (هجر)، فكانت هذه الكلمه كافيه ليمسك الرسول عن كتابه الصحيفه، لانها ربما تكون مدخلا لتشكيك البعض فى كل ما كتب من وصايا وعهود، ويترتب على ذلك فتن عديده، ويشهد بذلك ما روى عن ابن عباس انه قال: (قالوا: ان نبى اللّه ليهجر، فقيل له: الا ناتيك بما طلبت؟ قال: او بعد ماذا؟!) [۱۳۳] ، وامر الرسول اليهم بان ياتوه بصحيفه ليكتب لهم الكتاب، هذا الامر فى حد ذاته كاف لاقامه الحجه عليهم، وان لم ياتوا اليه بالصحيفه، ومن المعلوم ان النبى(ص) قد اقام الحجه على الامه بالبلاغ فى حجه الوداع، وقبلها، وبعدها فى غدير خم.وقد احتج البعض ان قولهم: (حسبنا كتاب اللّه)، يستند الى ان الكتاب جامع لكل شى ء، وقولهم هذا ينتج اشكالا، لان الكتاب الجامع لكل

شی ء امر بطاعه الرسول، وعلی الرغم من ان الکتاب جامع الا انه لیس فی استطاعه کل واحد ان یستخرج منه ما یریده علی وجه الصواب، لهذا فوض اللّه رسوله فی ان یبین للناس ما انزل الیهم من ربهم، ولان الناس فی حاجه الی السنه مع کون الکتاب جامعا، جعل النبی(ص) عترته مع الکتاب فی حبل واحد ولن یفترقا حتی یردا علیه الحوض.وبالجمله، لما کان الکتاب فیه آیات متشابهات، وهذه الایات یتتبعها الذین فی قلوبهم زیغ لاثاره الفتن ولتاویل الکتاب، حتی ینتهی تاویلهم الی تعطیل الحکم به، ولما کان الکتاب مع کونه جامعا لکل شی ء لا یحقق دوام الهدایه وعدم الاختلاف، بدلیل ان الضلال والتفریق وقعا فعلا، فان الامن من الضلال لا یکون الا بالکتاب، ومعه الطاهر الذی یتاوله. ویمکن للباحث ان یستنتج ذلک اذا ربط بین امر الرسول وهو علی فراش المرض، وبین البلاغ الذی اقام به الحجه قبل ذلک، فیوم الصحیفه قال(ص): (آتونی بصحیفه ودواه اکتب لکم کتابا لن تضلوا بعده ابدا) [۱۳۴] ، وفی بلاغه، قال(ص): (انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی، احدهما اعظم من الاخر، کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الارض، وعترتی اهل بیتی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما) [۱۳۵] .

پاورقی

[۱] اشعیا: ۱۱/ ۶۵.

[۲] متی: ۲۱/ ۴۲و ۴۵.

[۳] یوحنا: ۴ / ۲۲.

[۴] حزقیال: ۳۳ / ۲۳و ۲۵.

[۵] متی: ۳ / ۷و ۱۱.

[۶] یوحنا: ۸ / ۳۷.

[۷] تفسیر ابن کثیر: ۱ / ۱۸۶.

[۸] تفسیر ابن کثیر: ۱ / ۱۵۵.

[۹] انظر: تفسیر ابن کثیر: ۴ / ۸۴ تفسیر المیزان: ۱۷ / ۳۴۸.

[۱۰] ارمیا: ۲۳ / ۴۰.

[۱۱] المصدر نفسه: ۱۷ / ۲و۴.

[۱۲] رواه

مسلم، الصحیح: ۱ / ۹۳.

[۱۳] المصدر نفسه: ۵ / ۱۵۹.

[۱۴] المیزان: ۴ / ۳۶۷.

[۱۵] المیزان: ۵ / ۳۷۳.

[۱۶] المیزان: ۴ / ۳۶۳.

[۱۷] المصدر نفسه: ۱ / ۲۶۵.

[۱۸] تفسیر ابن کثیر: ۱ / ۱۶۳.

[۱۹] انظر: لسان العرب، ماده: وزر، ص: ۴۸۲۴.

[۲۰] انظر: المصدر نفسه، ماده: کهن، ص: ۳۹۵۰.

[۲۱] تفسیر ابن کثیر: ۳ / ۱۴۷.

[۲۲] المصدر نفسه: ۲ / ۲۴۳.

[۲۳] تفسیر ابن کثیر: ۴ / ۴۳۸.

[۲۴] المیزان: ۱۵ / ۱۹۴.

[۲۵] ابن کثیر فی التفسیر: ۳ / ۳۱۳.

[۲۶] البخاری، الصحیح: ۲ / ۳۰۰مسلم، الصحیح: ۱۵ / ۱۷۴الترمذی، الجامع الصحیح: ۵ / ۶۴۰.

[۲۷] رواه ابن ابی عاصم، وقال الالبانی: اسناده حسن، ورجاله ثقات، کتاب السنه: ۲ / ۵۶۵واحمد والحاکم، کنز العمال: ۱۱ / ۶۰۶مستدرک الحاکم: ۳ / ۱۳۳الفتح الربانی، شرح مسند الامام احمد: ۱۱ / ۲۰۴.

[۲۸] رواه ابن البخار، کنز العمال: ۱۳ / ۱۵۱.

[۲۹] رواه مسلم، الصحیح: ۱۵ / ۱۷۴.

[۳۰] اخرجه الامام احمد، وقال الهیثمی: رواه احمد والطبرانی، ورجال احمد رجال الصحیح، غیر فاطمه بنت علی وهی ثقه، الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۲۹.

[۳۱] البدایه والنهایه، ابن کثیر: ۷ / ۳۴۲.

[۳۲] نظم المتناثر فی الحدیث المتواتر، الکتانی، ص: ۱۹۵.

[۳۳] المصدر نفسه.

[۳۴] رواه مسلم، الصحیح: ۱۵ / ۱۷۹واحمد والحاکم، الفتح الربانی: ۲۲ / ۱۰۴.

[۳۵] رواه احمد، وقال الهیثمی: اسناده جید، الزوائد: ۹ / ۱۹۳الفتح الربانی: ۲۲ / ۱۰۵والطبرانی، کنز العمال: ۱ / ۱۸۶.

[۳۶] رواه احمد والترمذی، وقال: حدیث حسن، والطبرانی، وقال المناوی: رجاله موثقون، الفتح الربانی: ۱ / ۱۸۶کتاب السنه: ۲ / ۶۴۴.

[۳۷] رواه الترمذی، وقال: حدیث حسن غریب، الجامع: ۵ / ۶۶۳وقال فی تحفه الاحوازی: رواه مسلم من وجه آخر، التحفه: ۱۰ / ۲۹۰.

[۳۸] لسان العرب، ص: ۲۷۹۶.

[۳۹] رواه مسلم،

شرح النووی: ۱۵ / ۱۷۹.

[۴۰] انظر: کنز العمال، ص: ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۸۶، ۱ / ۱۸۷، ۴ / ۴۳۵، ۵ / ۲۹۰وکتاب السنه، ص: ۳۵۱، ۲ / ۶۴۴والبدایه والنهایه: ۵ / ۲۰۹.

[۴۱] رواه الترمذی، وقال: حدیث حسن صحیح، الجامع: ۵ / ۵۸۴ورواه احمد، الفتح الربانی: ۲۱ / ۲۶۶.

[۴۲] تفسیر ابن کثیر: ۱ / ۳۷۰.

[۴۳] رواه احمد، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۲۲ورواه ابن جریر وصححه، والطحاوی والضیاء بسند صحیح، کنز العمال: ۱۳ / ۱۲۹.

[۴۴] رواه احمد وابن جریر والضیاء بسند صحیح، کنز العمال: ۱۳ / ۱۷۵.

[۴۵] رواه ابن اسحاق وابن جریر وابن ابی حاتم وابن مردویه وابو نعیم والبیهقی، کنز العمال: ۱۳ / ۱۳۳.

[۴۶] رواه احمد وابو یعلی، کنز العمال: ۱۳ / ۱۴۰تحفه الاحوازی: ۱۰ / ۲۲۲.

[۴۷] رواه الترمذی والحاکم وصححه، کنز العمال: ۱۱ / ۵۹۸ .

[۴۸] البدایه والنهایه: ۷ / ۳۳۶.

[۴۹] رواه احمد، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۱۴الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۱۸والحاکم والضیاء بسند صحیح، کنز: ۱۱ / ۵۹۸.

[۵۰] رواه البزار، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۱۵والطبرانی، کنز العمال: ۱۱ / ۶۰۰.

[۵۱] نظم المتناثر فی الحدیث المتواتر، ص: ۱۹۵.

[۵۲] رواه مسلم، الصحیح: ۱۵ / ۱۷۶واحمد، الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۳۲والبخاری عن سلمه بن الاکوع، الصحیح: ۲ / ۱۶۶والحاکم عن جابر، المستدرک: ۳ / ۳۸.

[۵۳] رواه الترمذی، وقال: حدیث حسن، الجامع: ۵ / ۶۳۹وابن کثیر، البدایه والنهایه: ۷ / ۳۵۷.

[۵۴] رواه الطبرانی عن جنوب بن ناجیه، کنز العمال: ۱۳ / ۱۳۹.

[۵۵] تحفه الاحوازی: ۱۰ / ۲۳۱.

[۵۶] رواه الطبرانی فی الکبیر، کنز العمال: ۱۳ / ۱۳۹.

[۵۷] رواه الطبرانی والضیاء بسند صحیح، کنز العمال: ۱۳ / ۶۰۲.

[۵۸] المزمل: ۱۵ - ۱۶.

[۵۹]

الاحزاب: ۱۹.

[۶۰] انظر: الفتح الربانی: ۱۸ / ۲۳۸.

[۶۱] رواه مسلم، الصحیح: ۱۵ / ۱۹۴والحاکم، المستدرک: ۳ / ۱۴۷.

[۶۲] رواه الترمذی، الجامع: ۵ / ۳۵۱وابن جریر والطبرانی وابن مردویه، تحفه الاحوازی: ۹ / ۹۷وابن کثیر فی التفسیر: ۳ / ۴۸۵.

[۶۳] قال ابن کثیر: رواه الامام احمد وابن جریر، التفسیر: ۳ / ۴۸۳ .

[۶۴] قال ابن کثیر: رواه ابن جریر، المصدر نفسه.

[۶۵] قال ابن کثیر: رواه الامام احمد، المصدر نفسه.

[۶۶] سفرالخروج: ۴ / ۱۱ – ۱۶.

[۶۷] رواه اللالکائی، کنز العمال: ۱ / ۳۷۹.

[۶۸] رواه ابن ابی حاتم وابن جریر، تفسیر ابن کثیر: ۴ / ۴۱۳ورواه الضیاء بسند صحیح وابن مردویه وابو نعیم، کنز العمال: ۱۳ / ۱۷۷.

[۶۹] رواه ابن ابی حاتم وابن جریر، تفسیر ابن کثیر: ۴ / ۴۱۳.

[۷۰] رواه ابن سعد، الطبقات الکبری: ۲ / ۳۳۸.

[۷۱] المصدر نفسه.

[۷۲] رواه ابن مردویه باسنادین، کنز العمال: ۲ / ۴۳۹.

[۷۳] رواه ابن مردویه وابن ابی حاتم وابو نعیم، کنز العمال: ۲ / ۴۳۹.

[۷۴] تفسیر ابن کثیر: ۳ / ۳۸۸.

[۷۵] رواه ابن ابی حاتم، کنز العمال: ۲ / ۴۴۱.

[۷۶] الفتح الربانی: ۱۸ / ۱۸۵.

[۷۷] المصدر نفسه، تفسیر ابن کثیر: ۲ / ۵۰۱.

[۷۸] رواه الامام احمـد، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۰۱الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۳۳وابن جریر وصححه عن علی، کنز العمال: ۱۳ / ۲۲۴والخطیب عن بریده، کنز العمال: ۱۳ / ۱۳۵والطبرانی عن معقل بن یسار، کنز العمال: ۱۱ / ۶۰۵.

[۷۹] رواه البغوی فی شرح السنه، والبخاری فی التفسیر، وابو نعیم، کشف الخفاء: ۱ / ۱۸۴.

[۸۰] رواه الحاکم وصححه، کشف الخفاء: ۱ / ۱۸۴.

[۸۱] رواه احمد، وقال الهیثمی: رواه احمد والطبرانی، ورجال احمد رجال الصحیح غیر ابی بلج وهو

ثقه وفیه لین، الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۱۶وقال ابن کثیر: رواه ابو داود الطیالسی، البدایه: ۶ / ۳۴۶وصححه الالبانی، الصحیحه: ۵ / ۲۶۳.

[۸۲] رواه احمد، وقال فی الفتح: رواه الترمذی باختصار والبزار باختصار وفیه الاجلح الکندی وثقه ابن معین وبقیه رجال احمد رجال الصحیح، الفتح الربانی: ۲۱ / ۲۱۴.

[۸۳] الفتح الربانی: ۲۱ / ۲۱۴.

[۸۴] رواه الترمذی، وقال: حدیث حسن، الجامع: ۵ / ۶۶۲والنسائی، کنز العمال: ۱ / ۱۷۲.

[۸۵] رواه احمد، الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۲۱والترمذی وقال: حدیث حسن، الجامع: ۵ / ۶۳۶وصححه الالبانی، الصحیحه: ۵ / ۶۳۲.

[۸۶] رواه ابن جریر عن زیدبن ارقم وعن ابی سعید الخدری، کنز العمال: ۱۳ / ۱۰۴والنسائی، البدایه: ۵ / ۲۰۹.

[۸۷] قال ابن کثیر: رواه ابن جریر، وقال الذهبی: هذا حدیث حسن، وقال: وجدت ذلک فی نسخه مکتوبه عن ابن جریر، البدایه: ۵ / ۳۱۲.

[۸۸] رواه احمد، وقال الهیثمی: رجاله رجال الصحیح غیر فطربن خلیفه وهو ثقه، الزوائد: ۹ / ۱۰۴.

[۸۹] رواه البزار وابن جریر، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، کنز العمال: ۱۳ / ۱۵۸وصححه الالبانی، الصحیحه: ۵ / ۳۴۳.

[۹۰] الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۲۸.

[۹۱] نظم المتناثر فی الحدیث المتواتر، ص: ۱۹۵.

[۹۲] البدایه والنهایه: ۵ / ۳۵۰.

[۹۳] کتاب السنه، ابن ابی عاصم، تحقیق نصر الدین الالبانی: ۲ / ۵۶۶.

[۹۴] اللاویین: ۱۰ / ۱۱ ۸.

[۹۵] المصدر نفسه: ۹ / ۲۲ – ۲۴.

[۹۶] رواه الطبرانی، وقال الهیثمی: فیه جماعه ضعفاء وقد وثقوا، الزوائد: ۹ / ۱۶۸واخرجه ابن المنذر وابن ابی حاتم وابن مردویه.

[۹۷] اخرجه ابن جریر، والبغوی تفسیر البغوی: ۷ / ۳۶۴والمقریزی، فضائل اهل البیت، ص: ۷۲.

[۹۸] اخرجه الامام احمد، وقال الهیثمی: رجال احمد ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۲۹الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۲۰ورواه

الحاکم وصححه، المستدرک: ۳ / ۱۲۲ورواه البزار، کشف الاستار: ۳ / ۲۰۰ورواه ابن حبان فی صحیحه، الزوائد: ۹ / ۱۲۹ورواه ابن ابی شیبه، وابن سعد، والبخاری فی تاریخه، والطبرانی، کنز العمال: ۱۴۲ / ۱۳۱وابن کثیر، البدایه: ۷ / ۳۴۷.

[۹۹] رواه ابو یعلی، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۲۹وابن کثیر، البدایه: ۷ / ۳۴۷. [

[۱۰۰] رواه مسلم، الصحیح: ۳ / ۱۶والبخاری بلفظ: فمن اغضبها اغضبنی، الصحیح: ۲ / ۳۰۲.

[۱۰۱] رواه مسلم، الصحیح: ۲ / ۶۴والترمذی، الجامع: ۵ / ۶۴۳واحمد، الفتح الربانی: ۲۳ / ۱۲۲.

[۱۰۲] رواه البزار، وقال الهیثمی: رجاله ثقات، کشف الاستار: ۳ / ۲۰۱الزوائد: ۹ / ۱۳۵والحاکم وصححه، المستدرک: ۳ / ۱۲۱.

[۱۰۳] رواه الحاکم، وقال: صحیح علی شرط الشیخین، وابو الازهر باجماعهم ثقه، واذا تفرد الثقه بحدیث فهو علی اصلهم صحیح، والحدیث سمعه یحیی بن معین من ابی الازهر فصدقه، المستدرک: ۳ / ۱۲۸ورواه ابن کثیر، البدایه: ۷ / ۳۵۶ .

[۱۰۴] رواه الطبرانی فی الکبیر، وابن عساکر، کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۰.

[۱۰۵] رواه الطبرانی فی الکبیر، کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۱.

[۱۰۶] رواه الحاکم، وقال: حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه، المستدرک: ۳ / ۱۳۰.

[۱۰۷] رواه الدیلمی، کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۴.

[۱۰۸] رواه الطبرانی، کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۳وقال الهیثمی: رواه الطبرانی وفیه محمد ابن عبدالله وثقه ابن حبان، ویحیی بن الحسین لم اعرفه، وبقیه رجاله ثقات، الزوائد: ۹ / ۱۳۴.

[۱۰۹] رواه ابن عساکر، کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۳.

[۱۱۰] رواه البخاری، کتاب الصلاه، باب: التعاون فی بناء المساجد، ورواه احمد، الفتح الربانی: ۲۲ / ۳۳۱.

[۱۱۱] رواه الحاکم، وقال: حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه، المستدرک: ۳ / ۱۵۰.

[۱۱۲] رواه الحاکم، وقال: حدیث صحیح ولم یخرجاه، المستدرک:

۳ / ۱۴۹واحمد، الفتح الربانی: ۲۲ / ۱۰۶والترمذی عن زید بن ارقم، الجامع: ۵ / ۶۹۹وابن ماجه والحاکم عن زید، کنز: ۱۲ / ۹۶والطبرانی واحمد والحاکم عن ابی هریره، کنز: ۱۲ / ۹۷وابن ابی شیبه، وابن حبان فی صحیحه، والضیاء بسند صحیح عن زید، کنز: ۱۳ / ۶۴۰.

[۱۱۳] رواه البخاری، کنز العمال: ۱ / ۱۷۷.

[۱۱۴] رواه احمد عن انس وابی هریره، کنز: ۱ / ۲۱۰والترمذی وصححه، الجامع: ۴ / ۲۵.

[۱۱۵] رواه الحاکم ونعیم بن حماد، کنز العمال: ۱۱ / ۱۶۹ .

[۱۱۶] رواه البیهقی، وقال ابن کثیر: سنده صحیح، البدایه: ۶ / ۲۱۸.

[۱۱۷] رواه البخاری، الصحیح: ۴ / ۱۴۱ومسلم، الصحیح: ۱۵ / ۵۳واحمد، الفتح الربانی: ۱ / ۱۹۵.

[۱۱۸] رواه البخاری: الصحیح: ۴ / ۱۴۱ومسلم، الصحیح: ۱۵ / ۲۹.

[۱۱۹] رواه البخاری، الصحیح: ۴ / ۱۴۲.

[۱۲۰] رواه البخاری، الصحیح: ۳ / ۱۶۰مسلم، الصحیح: ۱۷ / ۱۹۴.

[۱۲۱] رواه احمد، وقال فی الفتح: سنده جید، الفتح الربانی: ۱ / ۱۹۷.

[۱۲۲] رواه مسلم، الصحیح: ۱ / ۱۹۵.

[۱۲۳] رواه الحاکم والامام احمد، کنز العمال: ۱۱ / ۱۹۷وابن عساکر، کنز: ۱۱ / ۲۷۱.

[۱۲۴] سفر العدد: ۳ / ۵ ۱۰.

[۱۲۵] رواه البخاری، باب: قول المریض، قوموا، الصحیح: ۴ / ۷ومسلم، باب: ترک الوصیه، الصحیح: ۵ / ۷۶واحمد، الفتح الربانی: ۲۲ / ۱۹۱.

[۱۲۶] رواه البخاری، کتاب العلم، الصحیح: ۱ / ۳۱.

[۱۲۷] رواه احمد، الفتح الربانی: ۲۲ / ۲۲۵وابن سعد، الطبقات: ۲ / ۲۴۳.

[۱۲۸] رواه مسلم، باب: ترک الوصیه، الصحیح: ۵ / ۷۶ .

[۱۲۹] لسان العرب، ص: ۴۶۱۸.

[١٣٠] المصدر نفسه.

[١٣١] مختار الصحاح، ص: ٦٩٠.

[١٣٢] المعجم الوسيط: ٢ / ٩٧٢.

[١٣٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٢.

[١٣٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٤٢.

[١٣٥] رواه الترمذى، وقال:

حديث حسن، الجامع: ٥ / ٦٦٣.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹